الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد التأويلية للمتوازيات النصية في ديوان «حمامة وقيد» لِـ: سعد مردف

مذكرة معدة نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
- إيمان مداس
- عائشة معضوري
- مريم صالحي

إشراف الدكتور:
صلاح ياسين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
د. عبد العزيز مصباحي	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د. صلاح ياسين	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ
د. علي دغمان	مناقشا	أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية: 1442/1443هـ-2021/2022م

/

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل والكمال يبقى لله وحده فاللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه.

وبعد: نتوجه إلى أساتذتنا الدكتور "صلاح ياسين" بأسمى عبارات الشكر والتقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه، الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا وتوجيهاته القيمة ودعمه، فله من الله الأجر ومنه كل التقدير والاحترام حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة فهم أهل لسد خلالها وتقويم معوجها وتهذيب نتوءاتها.

والشكر موصول لكل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا.

إلى كل هؤلاء... كل الشكر والعرفان.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب هذا العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وفقنا في إنجاز هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطقته إلى كل ما أملك في هذه الدنيا التي تحت قدميها الجنان إلى التي حمستني، وإلى روح حياتي التي سهرت الليالي على تربيتي وتعليمي وكانت سندا في السراء والضراء إلى التي لطالما فرحت وحزنت لحزني منبع الحب والعطف والحنان "أمي" ثم أمي ثم أمي... "جميلة" حفظها الله وأطال في عمرها.

أهديه إلى رمز العطاء والتضحية والوفاء في الوجود.

إلى ذلك العظيم الذي غرس فينا قيما لخير والصفاء أبي الغالي" عيسى" أطال الله في عمره.

إلى كل من شاركوني بالوالدين او جمعنا رحم واحد وبيت واحد، إلى من يسري في عروقهم دمي إلى إخوتي: سعدية، كريمة، محمد، ماريا، وعبد المهيمن.

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي، سمية، ريم، وإيمان.

إلى البراعم الصغيرة:

براء الدين وسيم، محمد الهاشمي، وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين جمعتني بهم أيام الدراسة بجامعة حمى لخضر.

إيمان

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل

فكان من دواعي الاعتزاز أن أختم مشواري الجامعي بهذا الجهد المبارك الذي لا يكتمل

حتى تكتمل ويكون هدية الوفاء.

إلى جنة الأرض وحبيبة القلب... أمي الحبيبة

حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من ولد حبا لعلم والدي حفظه الله. إلى الذين

شاركوني الحياة أخواتي.

إلى كل صديق وصديقة في الدراسة أهدي

إليهم جميعا هذا العمل المتواضع.

مريم

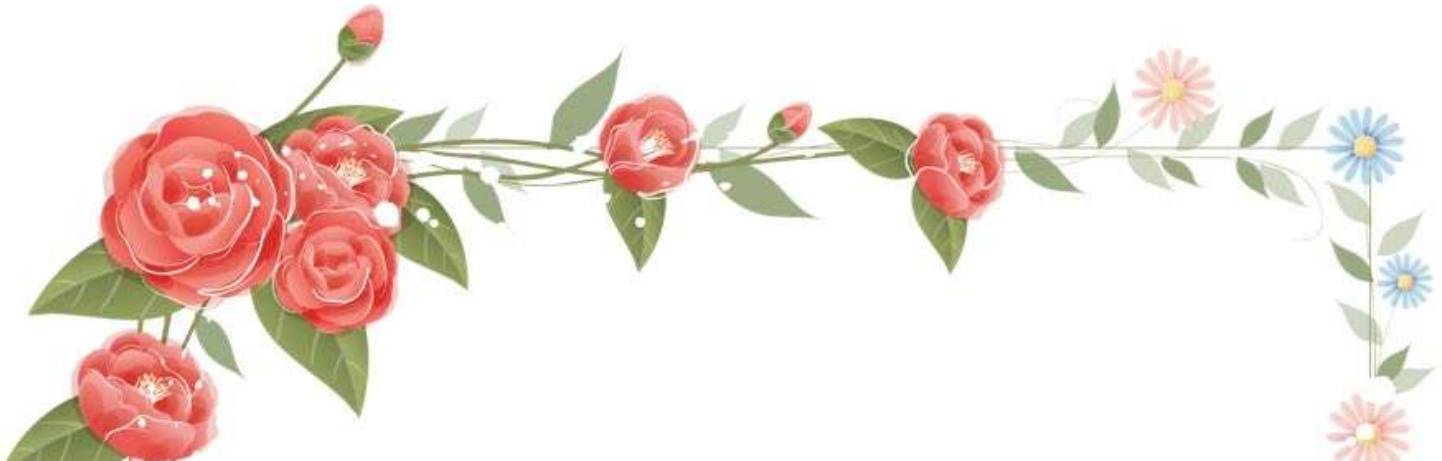

الإهداء

إلى الروضة الفيحاء والحديقة الخضراء والرمز التضحية والعطاء
" أمي " إلى الذي أوطفت العالم الأمصار لن أجد لسخائهم مثيلا " أبي
"أدامهم الله لي.
إلى سندي في حياتي أخواتي
وزوجي حفظهما لله.
وإلى أولادي سر سعادتي حفظهم الله
وإلى كل عائلتي والى كل أصدقائي وصديقاتي.

عائشة

مقدمة

حظيت المتوازيات النصية باهتمام بالغ في الدراسات النقدية الحديثة بوصفها من المفاهيم النقدية الحديثة في الدرس النقدي المعاصر الغربي والعربي فضلا عن رغبة النقاد في التفاعل مع المستجدات النظرية النقدية الحديثة وأصبحت للمتوازيات أهمية عن المتن النصي غير أن العناية أولاها الدرس الغربي حديثا في بعض الدراسات العربية، لكنها ما زالت على نحو محدود وخجول، إلا أن عناية بعض الدارسين والباحثين الغرب المتخصصين في الحقل النقدي تمخضت عن قراءات جديدة لاستيلاد عصر أدبي جديد لا تقع المتوازيات في هامشه بل تقف متصدره مشهده ومما لا شك فيه أن الفضل في الدراسات المفصلة عن المتوازيات المحيطة بالنص يعود إلى الناقد الفرنسي " جيرار جينيت" الذي قدم دراسة مفصلة عن المتوازيات النصية وضبط هذا المصطلح وأولى أهمية كبيرة حيث تسهم في جذب القارئ وتشويقه وتستدعي المتلقي للغوص في عالم النص واكتشافه مهما كان جنسه الأدبي وتعتبر المجموعة الشعرية "حمامه و قيد" ذات تجربة في طرح قضاياها ومشاكلها وبروز إبداعات أكثر استغلالا للمتوازيات النصية فهي تحدد جملة من المفاهيم والإشكاليات التي يتعرض لها: ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو الكشف عن جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي وكذلك رغبة منا في رصد ما وصلت إليه الدراسات النقدية المعاصرة في عتبات النصية ومعرفة القدرة على استقطاب القارئ وجذبه والتفاعل معها.

ومن هذا المنطلق قمنا باختيار موضوع بحثنا الموسوم بالمتوازيات النصية في المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" لسعد مردف باعتبار مجال المتوازيات النصية مجالا واسعا لنطرح الإشكالية التالية:

* ما هي المتوازيات النصية وكيف تجلت عند العرب والغرب؟

* فيما تكمن أهمية المتوازيات النصية؟

* ما هو الدور الذي قدمته المتوازيات النصية في كتاب حمامة وقيد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المكونة من فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، الفصل الأول: التأسيس النظري للمتوازيات النصية وتناولنا فيه حياة الشاعر وديوانه، مفهوم المتوازيات النصية والنص المتوازي (لغة واصطلاحا) ومفهومها عند العرب والغرب أقسامها ووظائفها وأهميتها.

الفصل الثاني: التأسيس التطبيقي للمتوازيات النصية.
التشكيل الخارجي: عتبة الغلاف، كلمة الناشر، اسم المؤلف، عتبة العنوان، عتبة التجنيس.
التشكيل الداخلي: الإهداء، العناوين الداخلية، الهوامش، الاستهلال، عتبة الترقيم، تصدير الكتاب، وفيما يخص المنهج المعتمد عليه فقد لجأنا إلى المنهج التأويلي الذي فرضت علينا دراسة هذا الموضوع فهو يمنح الدرس الحرية فضلا عن كونه من المناهج التي تظهر للنص من أبعاد مختلفة دينية ونفسية سياسية اجتماعية ثقافية ومن المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها:

- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى العتبات دراسة في مقدمات النقد العربي القديم.
- ترجمة عبد الحق بلعابد جيرار جينيت من النص إلى المناص.
- يوسف الإدريسي، عتبات النص بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر.
- محمد المفتاح الحجمري، عتبات النص البنية الدلالية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات نذكر منها:

- تشابك المصطلحات.
- تشعب الموضوع وتضارب وجهات النظر.
- قلة المراجع والدراسات التي تبرز الموضوع بشكل شامل وعدم التواصل بيننا الكثير لكن ذلك لم يمنع من مواصلة رحلة البحث عبر التواصل بالوسائل التكنولوجية الحديثة بين الأستاذ المشرف وطلبة هذا البحث.

ورغم من هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها بفضل الله عز وجل وتوفيقه ولا يسعنا في الختام إلا أن نقدم الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " صلاح ياسين" الذي أشرف على هذا البحث وكان نعم الموجه والمساعد في هذا العمل المتواضع فلنا من كل الاحترام والتقدير على مجهوداته وإلى كل من ساعدنا ومد يد العون في انجاز هذا العمل ولو بكلمه وان أخطأنا فهو ضعف منا وإن أصبنا فهو توفيق العزيز الحكيم سبحانه عز وجل الحمد والشكر.

مدخل

تعريف بالشاعر

حياة الشاعر سعد مردف:

هو شاعر جزائري من مواليد 3 جوان 1971 بمدينة سطيل الريفية الواقعة جنوب مدينة بسكرة على مبعد 80 كلم في أسرة بسيطة الأب من مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية، نزح الأب بابنه وهو في الرابعة من عمره إلى مدينة المغير لحاجة العمل، والمغير هي بلدة العلامة الفقيه عبد المجيد حب دفينها، وبلدة الشاعر المجدد محمد الصالح باوية وعالم الفيزياء الشهير د. بلقاسم تيه، وهناك تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي كما حفظ أجزاء من القرآن الكريم.

- متحصل على شهادة البكالوريا سنة 1989.
- متحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993.
- كما تحصل على شهادة الماجستير تخصص أدب حديث 2005 من جامعة باتنة بالأطروحة الموسوعة البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي.

قد بدأ شغفه في الأدب والشعر ينمو منذ مراحل التعليم الأولى إذ سنحت له سانحة من الكتاب في مرحلة المتوسطة لتعرف نصوصه الأولى الشعرية طريقها إلى صفحات المجلات المدرسية، نشر بواكير القصائد بعد ذلك في مجلة الواحدة وجريدة الموعد قبل أن تفتح له جامعة باتنة مجالا للحضور الشعري بعد أن انتقل إليها طالبا في كلية الآداب وهناك اتسعت مطالعاته في شعر القدماء والمحدثين فقرا المعلقات والمفصليات وشعر امرؤ القيس وفرائد المتنبي وديوان الحماسة لأبي تمام كما طاف في شعر البارودي وشوقي وحافظ والرصافي والشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة الذي يعتد به كثيرا, ويؤمن برحابة شاعريته واتساع ملكته، وجريان ماء شعره.

كان الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي من منظور سعد مردف في هذه المرحلة واحدا من أعظم الشعراء المحدثين الذين زودوا القصيدة العربية بموضوعات حية ومضامين إنسانية نفخت في الشعر روحه الرسالية وشكله الجمالي الفريد.

سنة 1993 بدأ بثانوية في الفاتح من نوفمبر بمدينة جامعة إلى ثانوية شهرة بالمغير إلى ثانوية عباس لعزور بباتنة وانتهاء بثانوية عبد المجيد حبة المغير، وقد توجهت كتاباته سعد مردف في هذه المرحلة التعليمية إلى الشعر المدرسي.

- شعر الطفولة
- قصص الطفل

من دواوينه:

- يوميات القلب سنه 2005.
- حمامه وقيد.
- مواكب البوح ومآذن الشوق 2017.
- ديوان الطفل الشاعر.
- الدار ديوان تسابيح الليل.
- الطائرون إلى الجنة.

من أهم كتابات الشاعر:

- أنا مريض.
- حكايات الحيوانات.
- نزهة الصغار.
- قباضة النصوص أوراق جزائرية وأخرى مغربية تجيز الأشعار في سير المختار.

في سنة 2005 انتسب الشاعر إلى جامعة الشهيد حمة لخضر ونزح عن بلدته إلى مدينة الوادي التي مثلت بحق حياة شعرية إبداعية وفكرية له واشتغل بالتدريس لعدد من المواد الأساسية في النقد والشعر والأدب الجزائري والشعر المغاربي وظلت صلته بالشعر تتسع مدى ومفهومها لتفتح على شعر التفعيلة وعلى القصيدة الجديدة دون أن يهجر إخلاصه للشعر الخليل فهو واحد من كثير من الشعراء الجزائريين الذين استغرقت حياتهم الإبداعية تحولات المجتمع وأزمات الإنسان المعاصر ومثلت مراحل الكتابة لديهم إحالات التجريب وانساق الكتابة المنفتحة على أشكال الفنون العربية بهم وبأدبهم للجيل.

الجانب النظري

الفصل الأول: التأسيس النظري للمتوازيات النصية

أولا: مفهوم العتبة والنص المتوازي (لغة واصطلاحا)

1 العتبة لغة.

2 العتبة اصطلاحا.

3 النص المتوازي.

ثانيا: المتوازيات النصية بين المصطلح والمفهوم عند العرب والغرب.

ثالثا: أقسام وأهمية ووظائف المتوازيات النصية.

1 أقسامها.

2 أهميتها.

3 وظائفها.

أولا: المتوازيات النصية:

1 العتبة لغة: ورد في لسان العرب " ابن منظور" في مادة "عتب" أسكفة الباب التي توطأ، وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب و الأسكفة السفلى والعارضتان المعاضدتان، والجمع عتب وعتبات، والعتب الدرج وعتب عتبة اتخذها, وعتب الدرجة مر فيها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة، ومنه فالعتبة عند " ابن منظور" هي مقدمة الباب, والخشبة، والدرج أو الدرجة الموجودة في باب المنزل.

وفي أساس البلاغة "للزمخشري" وردت العتبة في "عتب" في باب العين، حيث عتبا: (أبدل عتبة بابك)، جعلها إبراهيم صلوات الله عليه، كناية عن الاستبدال بالمرأة، ويقال: نزل فلان على عتبة كريهة وهي واحدة عتبات الدرجة والعقبة وهي المراقي: قال المتلمس: (من الكامل) يعلي الكريه ويبس، وما سكفت باب فلان لزم عتبة الباب لا يبرح[1]، ومنه فالعتبة في هذا المعجم وردت بمعنى عتبة الباب والمرأة.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن مفهوم " العتبة" في المعاجم العربية على اختلافها وتعددها الباب والعتاب والمرأة ومدخل الباب، أي أسكفة الباب.

2 العتبة اصطلاحا:

تعد العتبات النصية أول ما يواجه القارئ فلا بد أن يمر بالعتبات النصية قبل الولوج إلى النص ولهذا أصبحت العتبات النصية من أهم القضايا التي يطرحها النقد الأدبي وذلك لأهميتها ودورها في كشف خبايا النصوص، ولها عده مرادفات ذكرها عبد الرزاق بلال هي: الخطاب المقدمات، عتبات النص، النصوص المصاحبة، المكملات النصوص الموازية، سياجات النص، المناص، أسماء عديدة لحقل معرفي واحد[2]، فالعتبات النصية على اختلاف مصطلحاتها إلا أنها تلك العناصر التي تحيط بالنص وتحمل معان وشفرات مرتبطة بالنص ولها دلالة معه.

والحقل المعرفي للعتبات النصية " يعني مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل

---

[1] ابن منظور, لسان العرب ج 4, مادة عتب), دار الكتاب العلمية منشورات علي بدون, بيروت, لبنان, ط 1, 2003, ص 918.

[2] عبد الرزاق بلال, مد,(دراسة في مقدمات النقد العربي القديم), إفريقيا الشرق– الدار البيضاء, المغرب, ط 1, 2000, ص 21.

بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره، ومنه فالعناصر المحيطة بالنص كلها تعتبر دليل للقارئ لدخول النص والتوغل في دلالته وقصديته.

مفهوم النص المتوازي:

عرف محمد بنيس في كتابه الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته:" بأنه تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن واحد تتصل اتصالا تجعله يتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجه من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا تسمح للداخلي والنصي، كبنية وبناءات يشتغل وينتج دلالته"[1] فهو يحيط بالنص داخليا وخارجيا ويعمل على إنتاج دلاليته وتفسيرها، كما ترجمه الباحث التونسي محمد الهادي المطويLA para textualité بالموازية النصية أو الموازي النصي[2] بعكس ترجمه محمد بنيس، وهذه الترجمة حرفية وقاموسية وpara ترجمة المتوازي، بمعنى المحاذاة والتفاعل معا وفي اللغة توازي تحاذي وتقابل.

المتوازيات النصية من المنظور العربي:

أ-عند القدامى:

إن المتتبع لاهتمام العربي بالعتبات النصية يجد أن النقد العربي عرف العتبات النصية منذ القدم ولكن لم يعرفها على شكلها الحديث المعروف الآن وذلك لان " أول ما وصلنا منه كان عبارة عن مرويات شفوية ينقلها طلبة العلم عن شيوخهم وعلمائهم" حيث كانت المشافهة وسيلة لنقل العلم والعلوم المختلفة وهذه المرويات كثيرا ما أخذت طابع الحوار الذي يعتمد السؤال والجواب أو طابع الصراع بين نمطين ثقافيين كما المشافهة والكتابة الذي انتهى برجحان كفة الكتابة على المشافهة كما في رسالة الفحولة للأصمعي حيث يقول تلميذ الأصمعي أبو حاتم سهل بن محمد عثمان الذي نقل رسالته: "سمعت عبد الملك بن قريب غير مرة يفضل النابغة على سائر شعراء الجاهلية وسألته آخر ما سألته قبيل موته من أول الفحول؟ قال النابغة الذبياني ثم قال ما رأى في الدنيا لأحد مثل قول امرئ القيس كما قال أبو حاتم تلميذ الأصمعي: أيضا فلما راني اكتب كلامه فكر ثم قال بل أولهم في الجودة

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، ط 1، الدار البيضاء، 1989، توبقال للنشر، ص 77.

[2] محمد الهادي المطوي: في التعالي النصي والمتعاليات النصية، المجلة العربية للثقافة، العدد 32، تونس 1997، ص196.

امرؤ القيس له الحدوة والسبق كلهم أخذوا من قوله[1]. كما ورد أيضا في رسالة بشر بن المعتمر الذي يرجح كفة المكتوب عن المروي حيث مر بشر ذات مرة بإبراهيم الخطيب الذي كان يعلم فتيانه فقال لهم: اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا، ثم دفع إليه صحيفة من تحبير وتنميقه.

صار العرب يدركون أهمية الكتابة والتأليف وتبعاتهما وما يدل على ذلك "ما عرف بالرؤوس الثمانية في التأليف التي أوردها المقريزي في كتابه "المواعظ" إذ قال اعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب الغرض والعنوان والمنفعة وصحة الكتاب والمرتبة ومن أي صناعة هو وكم فيه من أجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه كل هذه الرؤوس الثمانية أن ما قورنت بعناصر النص الموازي حديثا نجدها تتحدث عن العنوان والتطوير والمؤشر الجنسي وكل ما يتعلق بالخطاب الواصف للنص المركزي.

إضافة إلى ذلك كان العرب لا يرضون الكتاب إلا إذا كان يحمل فتحا أو عنوان، يقول "الجاحظ" في كتابه "الحيوان" وقد يكتب بعض من له مرتبة في سلطان أو ديانة إلى بعض من يشاكله أو يجري مجراه فلا يرضى بالكتاب حتى يخزمه ويختمه وربما لم يرض بذلك حتى يعنونه ويعظمه" وفي هذا الحديث ما يؤكد على أهمية العتبات النصية: العنوان والمؤلف وغيرهما في التأليف وفيه أيضا ما يؤكد على اهتمام العرب بهاته الأخيرة وما بين أهمية العنوان والختم.

ب-عند المحدثين

تعد العتبات النصية مدخل أولى يتيح لنا ولوج عالم النص الأدبي وقد قدمت عدة مصطلحات مختلفة لها على اختلاف النقاد وتعددهم منها: النص الموازي "لمحمد بنيس" و"عبد الفتاح الحجمري" المناص والمناصمات "لسعد يقطين" والنص المحيط "لجميل حمداوي "والنصية الموازية "لمختار حسني" والملحقات النصية "لخير الدين البقاني".

ولعل هذا الاختلاف راجع لتعدد الترجمات لجذر الكلمة اللاتينية Paratexte أما مقطع Para فنجدهم في اليونانية واللاتينية صفة حاملة لعدة معاني منها:

---

[1] عبد الرزاق بلال مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقومات النقد العربي القديم إفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب ط1 2000 ص 27.

معنى الشبيه والمماثل والمساوي (paril) (E'gal) والتي لها علاقة بالأبعاد الكمية والتقييمية بحيث نجد الكلمة اللاتينية توازي الكلمة اليونانية.

معنى المشابهة والمماثلة والمجانسة والمعادلة وكذا معنى الظهور والوضوح والمشاكلة.

- بمعنى الموازي والمساوي للارتفاع والقوة.
- بمعنى الزوج والقرين والوزن بين مقدارين والعدل والمساواة بين شخصين.
- بمعنى تحدي الجمل بين بعضها البعض.

والملاحظة على السابقةPara أنها إذا لحقت بأي كلمه حملت معنى من المعاني المذكورة ومن بين المتوازي Parallele المطرية أو الواقية من المطر Parapluie الشبه المدرسيparascolaire الشبه العسكري والأمثلة كثيرة.[1]

وأطلق محمد بنيس مصطلح النص المتوازي على العتبات النصية في كتابه الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته التقليدية يقول ونقصد بها العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن تنفصل عنهم انفصالا لا يسمح للداخل النصية كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته والإقامة على الحدود إشارة للعابر أمام الكتاب النص ومصاحبة لمزيد القراءة وإرشاد للمسالك.[2]

ومنهم النص الموازي عند محمد بنيس هو كل العناصر الخارجية والداخلية للنص تربط بينها علاقة متداخلة تجعله مستقلا بذاته وعلاقة متداخلة تجعله مستقلا بذاته وعلاقة العكس لا تدخل في إبداعه

ويصطلح عبد الفتاح الحجمري أيضا في العتبات بالنص الموازي وذلك في كتابه النص البنية والدلالة يقول: من المؤكد أن تحليل العتبات يرتبط بالاختيارات التي يقدمها تصور النص الموازي ولذلك فإن التوجه العام لهذا القصور يأخذ بالاعتبار خاصية التجنس

[1] يوسف الإدريسي، إثبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت, لبنان, ط 1, 2015, ص 28.

[2] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته التقليدية، دار الانتقال للنشر الدار البيضاء المغرب, ط2, 2001, ص 76.

كمدخل الأولى لتقريب علائق النص بالموازي النصي، ومعنى هذا المصطلح لأن العتبات هي العناصر الموازية للنص المركزي والواصفة له.[1]

مفهوم المتوازيات النصية بين المصطلح والمفهوم عند الغرب والعرب:

1 العتبات النصية من المنظور الغربي:

تعتبر العتبات النصية من أبرز المصطلحات التي عرفها النقاد الغربيون فهي بدورها جنس من أجناس الخطاب التي تبقى في مخيلة القارئ فنجده يتفاعل مع النص وينتحب مع معانيه ودلالته كما أن للعتبات النصية عدة مصطلحات مرادفة من بينها النصوص الموازية والنصوص المحيطية والفضاء النصي والمناص والمتعاليات النصية والنص المحاذي وكل هذه الألفاظ لديها ثقل معرفي محدد: حيث أن اهتمامات الباحثين تدور حول إنتاج دلالة محددة لهذه العتبات ودراستها.

أ- ميشال فوكو: من النقاد الأوائل الذين حددوا العتبات النصية حيث يقول إن حدود كتاب من الكتب ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية وغير مميزه ودقيقه وخلف العنوان والأصل الأولى والكلمات الأخيرة وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الاستقلالية والتميز تم منظومة من الإحالات إلى كتب ونصوص وجمل أخرى.[2]

ب- جيرار جنيت: على العتبات النصية بالمناص حيث كان له كتاب موسم بعتبات النص يعتبر محطة رئيسية لكل عمل يسعى إلى ذلك شفرات خطاب عتبات النص[3] أي أنه قام بنزع الغموض واللبس الموجود حول هذا المصطلح محاولا شرحه وتوضيحه بحثا كبيرا يتكلم عن أشكال هذه النصوص العتبات بيانات النشر العناوين والإهداءات، التوقيعات، المقدمات، الملاحظات، محاولا في ذلك وضع تعريفات وتحديدات لهاته الأخيرة.

ج- مارتن بالنار: في كتابه المشترك إذ نجد هذا الكتاب قد استعمل مصطلح المناص لأول مرة ويحدده بقوله: هو مجموعه تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه تكون موصولة عنهم مثل عنوان الكتاب وعناوين الفصول والفقرات الداخلية في المناطق ومعنى هذا أن العتبات النصية عنه هذا الناقد هي نصوص تحيط بالنص بالعنوان والعناوين

---

[1] عبد الفتاح الحجمري, عتبات النص البينية والدلالة, منشورات الرابطة الدار البيضاء المغرب, ط1 1996, ص 09.

[2] ميشال فوكو, حفريات المعرفة ترجمة سالم يقوت، الدار البيضاء المغرب ط1 1998 ص 23.

[3] عبد الرزاق بلال, مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقومات النقد العربي القديم, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, لبنان, ط 1, 2008, ص 44.

الداخلية والإهداء والمقدمة التي سماها بالفقرات الداخلة في المناص والتي أولاها أهمية كبيرة.[1]

أقسام العتبات النصية:

يقسم جيرار جينيت العتبات النصية قسمين هما النص المحيط والنص الفوقي

1- النص المحيط Paratexte وما يدور في فلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب العنوان، العنوان الفرعي الإهداء الإشهار المقصود هو العتبات الخارجية المتعلقة بالمظهر الخارجي التي تكون خارج مضمون النص الأصلي وعلى علاقة متينة به العناوين وأسماء المؤلفين وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخل في تشكيل المظهر الخارجي، "وتندرج تحت هذا النص نصوص ثانوية" حسب جينيت هي:

1-1 النص المحيط النثري:

يضع كل من: الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، السلسلة، التجنيس.

أ- الغلاف:

لغة: جاءت في معجم الوسيط في باب العين في مادة "غلغلة" على الشيء غلفا: جعله في غلاف. وجعل له غلافاً. يقال: غلف السيفَ والقارورة ونحوهما.(غَلِفَ) الشيء: غلفه – تغلف: صار له غلاف، ومنه فالغلاف في هذا المعجم ورد بمعنى غلاف السيف والقارورة والكتاب والقلب وبمعنى الغشاء.

اصطلاحا: يمثل غلاف منزلة الصدارة في العناصر المكونة للمؤلف الخارجية لما له أهمية بارزة وذلك لكونه أول ما يصطدم في القارئ ويوجهه ويبعث فيه روح الفضول للنص واقتناء الكتاب ويعتبر مستقر لبصيرة المتلقي ويفتح أمامه أبوابا للغوص فيه وفك شفراته الظاهرة والخفية. إضافة للأولى للغلاف ونجد فيها الاسم الحقيقي أو المستعار للمؤلف أو المؤلفين.

عنوان أو عناوين الكتاب:

المؤشر الجنسي.

اسم أو أسماء المترجمين.

---

[1] عبد الحق بن عابد, عتبات, (جيرار جينيت من النص إلى المناص), الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, لبنان, ط 1, 2008, ص 66.

اسم أو أسماء المستهلين.
اسم أو أسماء المسئولين عن مؤسسة النشر.
الإهداء.
التصدير.[1]
– الصفحة الثانية والثالثة للغلاف وتسمى كذلك الصفحة الداخلية.[2]
– الصفحة الرابعة للغلاف وفيها:
– تذكير باسم المؤلف وعنوان الكتاب.
– كلمة الناشر.

كما نجد فيها ذكر لبعض أعمال الكاتب.

ذكر بعض الكتب المنشورة في نفس دار النشر
إضافة إلى ذلك يحصل الغلاف صورة أو صورا تشكيلية وألوانا لها علاقة مباشرة بمتن الزاوية وبمدلولاتها الخفية أما عن الجهة الخلفية للكتاب عادة ما نجد صورة المؤلف أو بعض كلمات من النص المركزي للمؤلف.

– **التجنيس:**

يعتبر المؤشر الجنسي من أهم العتبات التي تواجه القارئ وذلك لأنه المحدد لنوع الكتابة سواء أكان (رواية أم شعر أم قصة أم مسرحية) حيث يأتي يخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي في الغلاف الأمامي ويكون تحت العنوان مباشرة وهو ما ذكرهم "جيرار جنيت" يقول "إن المكان الذي يظهر فيه المؤشر الجنسي ليس هو الوحيد ويمكن أن نجده في قائمة كتب المؤلف أو في آخر الكتاب كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب وفي قائمة منشورات دار النشر ويؤدي المؤشر الجنسي وظيفته التي تحدد القارئ وتعلمه بنوع الكتاب حيث نجد الوظيفة الأساسية للمؤشر الجنسي هي وظيفة إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل في الكتاب الذي سيقرئه.

---

[1] حميد حميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, الدار الثقافي العربي, بيروت, ط1 1991, ص 40.
[2] المعجم الوسيط من (باب الغين مادة غلغل), معجم اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية, القاهرة, مصر, ط 4, 2004, ص 659.

1-2 النص المحيط التأليفي: وهو العناصر المحيطة بالنص الأصلي المؤلفة من طرف المؤلف ذكرها جيرار جنيت في تعريفه لهذه الأخير يقول: هو الذي يضم تحته كل من اسم الكاتب العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد والإهداء.

أ- **العنوان:** يعتبر العنوان من أهم العناصر المشكلة في النص الموازي فهو من بين أول العتبات التي يخترقها القارئ للولوج للنص والكشف عن خباياها فهو أيضا من العناصر التي تشد انتباه القارئ وتدفعه نحو التشبث بداخل النص.

ويقترح كلود دوشي ثلاثة عناصر للعنوان وهي:

أولا: العنوان zadig:

ثانيا: العنوان الثانوي second tier: وغالبا ما نجده موسوما أو معلما لأحد العناصر الطباعية أو الإملائية على وجهته.

ثالثا: العنوان الفرعي sous titre: وهو عامه يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة، تاريخ).

أنواع العنوان:

العنوان الحقيقي: وهو العنوان الأصلي بطاقة تمنح للنص هويته.

العنوان الفرعي: بعد العنوان الرئيسي لتكملة المعنى.

العنوان المزيف: يوجد بين الغلاف والصفحة الداخلية.

العنوان الجاري: يتعلق بالصحف والمجلات.

العنوان الموضوعي: وهي التي تشير إلى موضوع النص.[1]

وظائف العنوان: للعنوان وظائف عدة تنحصر فيما يلي:

أ- الوظيفة التعيينية:

وهي الوظيفة التي تعني اسم الكاتب وتعرف به للقراء بكل دقه وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس

[1] عبد الحق بلعابد, عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص), الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, لبنان, ط 1, 2008.

ب- الوظيفة الوصفية:

وهي الوظيفة التي تصف النص من خلال العنوان ويقد العنوان من خلالها نفسه ونص ورد في تعريف جيرار جنين هي الوظيفة التي يقوم العنوان عن طريقها شيئا عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

ج- الوظيفة الإيحائية:

أراد الكاتب هذا لم يرد ولا يستطيع التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود بمعنى أن يكون العنوان يحمل إيحاءات تجاه النص تختلف حسب القراء وجهات النظر واختلاف التأويلات

د- الوظيفة الإغرائية:

وهي أن يكون العنوان علامات لغوية تجذب القارئ وتغريه ليغوص في فحوى النص بأن يكون العنوان إشهار الكتب.

اسم الكاتب:

يعتبر من أهم العتبات النصية التي ترد المؤلف إلى صاحبه وتمنحه هويته فهو عنصر لا يمكن تجاهله لأنه يفرق بين الكُتاب، لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله وأيضا يعتبر من المحددات لميول الجمهور والمؤلف وظائف حددها جيرار جنيت وهي:

وظيفة التسمية: وهي تعمل على تثبيت هوية العمل للكتاب بإعطائه اسمه.

وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقي دون التنازع على أحقية تملك الكتاب فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.

وظيفة إشهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب وعليه فاسم الكاتب من بين العناصر التي لا يخلو أي عمل منها فهو مثبت لهوية وملكية صاحبه الأدبية والقانونية لعمله.[1]

د- الإهداء:

يعتبر الإهداء من أهم العتبات النصية الداخلية التي تحمل عبارات ود ومحبة تكون من صاحب الكتاب إلى شخص أو أشخاص ويكون أيضا بمثابة مفتاح للنص يحمل دلالات

---

[1] المرجع السابق، ص 50-55.

أو شفرات لها علاقة بالنص الأصلي ويرتبط الإهداء في اللغة العربية بالهدية والعطاء والتبرع والكرم والجود.[1]

2-2 نص الفوقي: وهو القسم الثاني للعتبات النصية وتندرج تحته كل الخطابات خارج الكتاب فتكون متعلقة في فلكه كالاستجوابات المراسلات الخاصة التعليقات المؤشرات والندوات وهو بدوره ينقسم إلى قسمين:

2-1 النص الفوقي النشري: ويندرج تحته كل من (الإشهار قائمة المنشورات والملحق الصحفي لدار النشر...).

2-2 النص الفوقي التأليفي: وينقسم إلى قسمين:

أ- النص الفوقي العام: ويتمثل في اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية التي تقوم مع الكاتب وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعمالهم.

ب- النص الفوقي الخاص: ويندرج تحته كل من المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمة والنص القبلي.[2]

وأخيرا نستنتج أن العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص الأصلي للكتاب من غلاف وعنوان وإهداء وتجنيس فهي مفاتيح للقارئ للغوص في النص وكشف خباياه وفك شفرات تعد من الضروريات لكل كتاب ولا يخلو أي عمل منها حيث يعطي حضورها للكتاب قيمة جمالية وفنية ولهذا أولاها الدارسون والكتاب اهتماما كبيرا، فلها تأثير على المتن المركزي للكتاب، واهتم الغرب بهذه العتبات وكان كتاب جيرار جينيت دليلا على هذا الاهتمام وكتابه من أهم الكتب في هذا المجال

والعرب كذلك مع بداية الكتابة لديهم وظهور دور الطباعة والنشر صار اهتمامهم بها كبيرا، ولهذا أثارت فينا هذه العتبات فضولا للغوص فيها ومعرفة تأثيرها في النص المركزي وعلى الكتاب حيث اخترنا المجموعة الشعرية حمامه وقيد لدراسة عتباتها.

وظائف العتبات النصية:

[1] جميل حمداوي, شعرية الإهداء, دار الريف للطبع والنشر الالكتروني الناظور تطوان المغرب ط2, 2020, ص40.

[2] عبد الحق العابد, عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) دار العربية للعلوم ناشرون بيروت, لبنان, ط 1, 1996, ص 49 - 102.

1- العتبات النصية تساعد على فهم الخصوصية للنص الأدبي وتثبيت مقاصده الدلالية والتداولية كما أنها تساهم في إنتاج المعنى وتشكيل الدلالة من خلال عملية التفاعل النصي.

- للعتبات الدور التواصلي الهام الذي تضفيه في توجيه القراءة بالإضافة لدور التداولي والذي يمكن استقطاب القارئ.

- تساهم العتبات النصية في إبراز الشكل ومحتواه وقضاياه ومنظوراته الفكرية مما يستدعي تحليل نصي معمق وفق منهجيات نقدية وعلمية ومعرفية محددة.[1]

أهمية المتوازيات النصية:

أصبح موضوع المتوازيات النصية اليوم يشغل أهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة لأنه بدأ ينظر إليه بوصفه جزءا لا يتجزأ من القيمة الإبداعية المتكاملة للخطاب الأدبي عموما فلم يعد المتن نصي هو المقصود الوحيد في القراءة لأن ما حوله من هوامش وتفصيلات صارت تؤثر في طبيعة القراءة والتأويل بحيث يمكنها أن تحل كثيرا من الإشكالات التي تواجه القارئ إذا فان كثيرا من الدارسين يرون أن العتبات النصية الموضوعة حول النص باتت تشكل في الوقت الحاضر نظاما مشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن ويجب على القارئ أن يلاحظه ويربطه به بكل أشكاله في الأصل كما يقول gerard genette خطاب غير رسمي مساعد وموجه لخدمة أشياء أخرى التي تشكل وعي كينونته وهو النص.[2]

---

[1] عبد النبي ذاكر, عتبات الكتابة (مقاربة لميثاق المحكي العربي) دار ليلى اكادير, المغرب, ط 1, 1998م, ص 9.

[2] إبراهيم نصر الله, سحر النص, تق: محمد صابر عبيد: قراءات المدونة الإبداعية, دار الفهارس, الأردن, ط 1, 2008, ص 199.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: المتوازيات النصية ودلالاتها في المجموعة الشعرية " حمامه وقيد" للشاعر سعد مردف

أولا: العتبات الخارجية ودلالاتها في المجموعة الشعرية.

1 عتبة الغلاف.

2 عتبة دار النشر.

3 عتبه اسم المؤلف.

4 عتبة العنوان.

5 عتبة التجنيس.

ثانيا: العتبات الداخلية ودلالاتها في المجموعة الشعرية.

1 الإهداء.

2 العناوين الداخلية.

3 الهوامش والحواشي.

4 الاستهلال.

5 عتبة الترقيم.

6 تصدير الكتاب.

أولا: العتبات الخارجية ودلالاتها في المجموعة الشعرية:

تعتبر من أهم العتبات المتمثلة في العمل الأدبي باعتبارها أول ما يلفت انتباه القارئ وينمي فيه روح المعرفة والبحث والعتبات الخارجية تتمثل في:

(عتبة الغلاف، عتبة العنوان، عتبة المؤلف، عتبة دار النشر، عتبت التجنيس).

1 عتبة الغلاف ودلالته:

1-1 مفهوم الغلاف في اللغة في لسان العرب:

1-1-1 الغلاف لغة:

غلاف السيف والقارورة، وسيف أغلف وقوس غلفاء، وكذلك كل شيء في غلاف وغلف القارورة وغيرها وغلفها وأغلفها: ادخلها في الغلاف أو جعل لها غلاف.... وفي التنزيل العزيز: << قالوا قلوبنا غلف>>، وقيل معناه صم، ومن قرأ غلف أراد جمع غلاف: أي أن قلوبنا أوعية للعلم كما أن الغلاف وعاء لما يوعى فيه.

1-1-2 في الاصطلاح:

يعتبر الغلاف الهيكل الخارجي لأي عمل أدبي، وأول ما يلفت انتباه واهتمام القارئ، وينمي فيه الفضول دواخله وهو لم يعرف إلا في القرن 19، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، أي انه كان وسيلة لضمان نضارة ألف ولف وحمايته من التلف، أما حديثا فقد اهتمت الدراسات النقدية بأمور الشكل، والجمال وركزت على تصميم الغلاف الخارجي باعتباره ضرورة ملحة لإعداد مواجهة أولية بين القارئ والمؤلف، فأصبح الغلاف الخارجي يحمل رؤية لغوية ودلالة بصرية.[1]

1-2-1 محتوى الغلاف الأمامي:

إن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية افتتاح الفضاء الورقي.[2]

محتوى الغلاف الأمامي:

جاء الغلاف الأمامي للمجموعة الشعرية " حمامه وقيد" كعتبة رئيسية تساعد المتلقي على استيعاب وفهم النص، فهو بدوره كمعطى بصري من خلال مجموعة من الوحدات والدلالات الغرافيكية، إذ تعتمد على المنهج الإبداعي الذي يقوم به مصمم الغلاف بناء على

---

[1] ابن منظور, لسان العرب, المجلد الرابع والعاشر, دار صادر بيروت, ص 72.

[2] غسان محمد بني أحمد, خزائن المرئي, شركه دار البيروني للنشر والتوزيع, الأردن, عمان, ط1, 2017, ص 23.

طلب المضمون أو كاتب النص كما أنها تقوم على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلي إلى صورة ثابتة ويشكل الغلاف الخارجي مجموعة من العناصر نذكرها كالآتي:

أ/ المؤلف:

كتب اسم الكاتب في أول الصفحة الأمامية الذي ظهر في أعلى الصفحة على جهة اليمين بخط المتوسط الحجم في اللون الأصفر الذي له دلالة في قمة التوهج والإشراق فهو مصدر الشمس وأكثر الألوان نورانية فكانت نظرة الكاتب نظرة عميقة من أجل لفت انتباه القارئ المتذوق وغايته توضيح عمله الأدبي، كما توحي دلالاته بالقرب من العنوان على وجود ترابط وثيق بينهما وجاء العنوان بعد اسم المؤلف كذلك باللون الأصفر فهو الذي يبعث الطاقة والتفاؤل ليوضح جنس العمل الأدبي الذي اتخذه الكاتب.

ب/ دلالة الصورة:

إن الصورة تعطي انطباعا هاما على محتوى الرواية فهي أول ما تستهدف أبصارنا لذلك يحرص الفنان التشكيلي على أن تكون صورة الغلاف مشوقة ومثيرة حتى تجذب المتلقي، حيث نجد لغة تنقل الدلالات والأفكار أكثر من أي لغة أخرى، وذلك لأنها تعتمد الألوان والأشكال لتنير عقل القارئ أي أن الصورة تنقل لنا الأفكار بصورة دقيقة مختزلة.

وهذا ما نجده في المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" حيث جسد لنا الشاعر سعد مردف صورة الغلاف بدقة كبيرة ووضوح والتي تحمل في طياتها مجموعة من الأشكال يعبر فيها عن الأوضاع والدلالات والرموز الموجودة داخل عناوين الكتاب فنجد تناسقا وانسجاما كبيرا بينهما فجود شمس وخروج القليل من نور الشمس الساطع ولون البياض الذي يدل على السلام والحرية كذلك وجود طيف من القيد فكل ما درسناه موجود في الكتاب، فهذا الشيء الذي أراد الشاعر أن يصل إليه هو تداخل العناوين الداخلية والخارجية.[1]

ج/ دلالة الألوان:

تعتبر الألوان من أهم الأيقونات التي تكشف عن محتوى النص فقد احتلت الألوان منزلة مميزة منذ القدم فكانت هي الأساس لكل الأعمال الفنية والتي تصور حياة الناس في مختلف ميادينهم حيث يعبر فيها عن انفعالاته وقيمته، وذلك يكسبه دلالات معينة ويجعلها في شكل رموز متنوعة، إذ تنوع بين الأمة والأمانة نذكر منها الحياة، الموت، الخيبة،

[1] عبد الفتاح الحجمري, عتبات النص البنية والدلالة, منشورات المرابطة, الدار البيضاء, المغرب, ط1, 1996, ص 63.

الحزن، الفرح، الهزيمة، النصر، النور، الظلام، الرحمة، الحرية، القسوة، الغضب[1]... معنى هذا أن لكل لون دلالة خاصة به حسب قراءة الشخص ورؤيته.

الألوان لها أهمية كبيرة، فهي بدورها تؤثر عن الأعمال الفنية خاصة والأدبية عامة كما تبين لنا الصورة على أكمل وجه ولكل لون له دلالاته الخاصة، كما أن للألوان تأثيرا على الخلايا الإنسانية والجهاز العصبي وحالته النفسية[2]، كما أن الألوان لها ترابط فيما بينها وسنجد في كتابنا الألوان: الأخضر الغامض، الأصفر، الأبيض، وكل فنان كيف يراها فهي تجذب المتلقي وتحمل في طياتها العديد من المعاني والدلالات وهذا ما نجد في كتابنا "حمامة وقيد".

أ) اللون الأخضر:

النص الأدبي يتعامل كثيرا مع الطبيعة لذلك نجده كثير الاستخدام لعناصرها، فلما نقول لون أخضر فإننا نقول الحياة، الخير، الربيع، المرح، الأمل والجمال غالبا ما يستعمل هذا اللون للتعبير عن جمال الطبيعة بصفه خاصة وجمال الوطن بصفه عامه، وهو لون يبعث الطمأنينة والراحة في النفس كما أن اللون الوحيد المتفق على دلالته المريحة للنفس الإنسانية[3]، إلى جانب أنه لونه الثقافة الإسلامية ولون التصوف والزهد فهذا اللون ينطوي على هاله محببة في نفوس المسلمين تكون تحوله على مر العصور وهو في الوقت نفسه رمز للجنة التي وضعت بهذا اللون في القرآن الكريم[4]، وهو لون يعبر عن الترتيب أو التنظيم ويعبر أيضا على توازن الشخصية كما يعبر عن النمو والتجدد في الحياة وكذلك السلام والأمن.

ب)اللون الأصفر:

لون يرمز في أغلب الأحيان إلى النور والإشعاع لارتباطه بالشمس كما انه لون الذهب أي لون الزينة والتزين، لون يعبر عن الفرح والسرور واهتمامات عقلية وفكرية وميول صريحة كما عبر به الأدباء عن الواقع المأساوي الذي يعيشه الوطن العربي فهو يجسد

---

[1] ينظر ابتسام مرهون الصفار, جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم, جامعة جدارا عالم الكتب الحديث, اربد, عمان, الأردن, الطبعة الأولى, 2010, ص 68.

[2] نفس المرجع, ص 71.

[3] ظاهر محمد هزاع الزواهرة, اللون ودلالاته في الشعر, دار الحامل عمان, ط 1, 2008.

[4] حسين صالح, الإبداع وتذوق الجمال, دار دجلة, عمان, الأردن, ط 1, 2008, ص 83.

الحالة النفسية للكاتب وهو لون البؤس والذبول والحزن والقلق، كما أنه لون الغيرة والحسد ولون الغدر والخيانة، لون فصل الخريف وتساقط الأوراق، لون موت أصفر بعد حياة خضراء، لون الصحراء القاحلة ولون رمالها الذهبية.

ج)اللون الأبيض:

لون إيجابي أكثر مما هو لون سلبي فبمجرد أن نقول أبيض يحضر في أذهاننا الصفاء، النقاء، الطهارة، العفة، السلم والسلام، وهو أساس الألوان فقد سبق وقلنا أن الضوء الأبيض ينتج عنه العديد من الألوان أي منه تخرج جميع الألوان المحببة إلى نفوس المسلمين حيث لازلنا نراه مفضلا عند رجال وشيوخ الدين إلى جانب هذه الدلالات الإيجابية, اللون الأبيض يحمل بعض الدلالات السلبية فهو لون الكفن أي أنه يحمل رمزية الموت والفناء إلى جانب الاستسلام يقال رفعت الراية البيضاء أي الاستسلام وإعلان الطاعة وكذلك لارتباطه بلون الشيب.[1]

الغلاف الخلفي:

يعتبر الغلاف الخلفي مكمل للغلاف الأمامي كونه العتبة الأخيرة من الكتاب أو بمعنى آخر خاتمة العمل الأدبي. جاء الغلاف الخلفي للمجموعة الشعرية "حمامة وقيد" باللون الأخضر فهو يعبر عن البدايات الجديدة والنمو ويدل أيضا على التجديد والوفرة، الأرض، الطبيعة، الأمل، القوة، واللون كذلك يدل على النظافة والفضيلة ويرتبط مع الخير والبساطة, ففي أعلى الكتاب الخلفي نجد صورة الكاتب " سعد مردف" والتي جاءت من أجل تعريف القارئ بنفسه ومعرفته لشخصيته ولكن ليس انتساب العمل الأدبي له الترويج والإشهار كما أن الشاعر في وسط الغلاف كلمات عبر فيها عن مجموعته الشعرية الثانية قدم فيها للقراء العربية فقط ضمن أغانيه للحرية والكرامة والجمال وتكلم عن الثورة بكل إحساس وكل ما يعوق الإنسان الحر عن الانعتاق من براثن التراب والانطلاق إلى أمجاد الحق والحب والحرية.[2]

[1] طاهر محمد هازع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر, دار حامد, عمان, الأردن, ط 1, 2008.

[2] أحمد مختار عمر, اللغة واللون, عالم الكتب, القاهرة, مصر, ط 1, 2017, ص 190.

عتبة التجنيس:

يعد التجنيس من العتبات الخارجية الضرورية لكل عمل, إذ يعتبر انطباع من نوع وطبيعة الكتاب, حيث يعمل على إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل الأدبي للكتاب الذي سيقرئه أي تحديد نوعية المؤلف (مسرحية، رواية، مجموعة قصصية، شعر).

جاء التجنيس في المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" في أسفل ووسط صفحة الغلاف تحت الصورة مباشرة بلون أخضر وخط واضح، كما نجد أيضا المؤشر الجنسي في الصفحة الثانية للغلاف يتموضع تحت العنوان مباشرة بلون أسود وذلك للتعريف بطبيعة هذا الكتاب.
وأخيرا نستنتج أن المؤشر الجنسي عنصر هام في كل كتاب ويعتبر من العتبات الخارجية المحيطة بالنص المركزي واحد المسالك التي تسهل الولوج إلى النص فهو مرجع أساسي لدخول قراءتنا إلى النصوص.[1]

عتبة دار النشر:

ظهرت دور الطباعة والنشر مع ظهور الكتابة وبعد إنهاء كل عمل يلجأ المؤلف إلى دار طباعة لطباعة مؤلفه ونشره ولهذا نجد في كل الكتب اسم لدار نشر ومطبعة معينة وفي المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" تتموضع بيانات دار النشر في الواجهة الخلفية للغلاف في أسفله مع وجودها في الصفحة الثانية بعد صفحة الغلاف الخلفية حيث نجد:

المطبعة: مطبعة الزوار.

الإيداع القانوني 2620 – 2010.

الطبعة الأولى 2010.

ردمك 505, 942 ,9947 , 978.

فهذه المعلومات تزيد الكتابة قيمة فنية ومادية وتبين زمن ومكان العمل فكل دار نشر لها مميزات تختلف عن الأخرى وكل مبدع أو قارئ يميل إلى التي يرتاح لها.[2]

---

[1] خالد حسين, في نظرية العنوان: مغامرة تأويلة في شؤون العتبة النصية, دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, دمشق, سوريا, 2007, د.ط, ص 82.

[2] المرجع السابق, ص 93.

عتبة المؤلف:

لعل من أهم العتبات النصية بالنص أو العمل الأدبي اسم المؤلف ولا يكاد يخلو عمل من اسم صاحبه لأنه يكسب نص هوية وبطاقة التعريف ويعد اسم المؤلف " العلامة الفارقة بين كاتب وآخر"[1]، ومن العناصر الجاذبة للقراء.

يتموضع اسم الكاتب على الغلاف الأول للعمل ويختار المؤلف مكان تموقعه لان شكل حجم ومكان اسم المؤلف له دلالة وقيمة جمالية " فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل، ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى"[2]، وهذا ما نجده في المجموعة الشعرية من كتاب "حمامة وقيد" حيث جاء اسم المؤلف في الواجهة الأمامية لغلاف الكتاب في أعلى الصفحة على اليمين فوق العنوان ويختلف عن خط العنوان والمؤشر الجنسي وذلك عرضه التشهير بنفسه وإبراز شخصيته وحضوره وتميزه وكذلك الإشهار بكتابه.

وجاء لون اسم المؤلف باللون الأصفر الذي من دلالاته أنه لون مادي أولي وهو لون ينتج عنه ضوء يحرض كل مخاريط الرؤية من النوع L والنوع M يدل على لون الشمس فهو أكثر الألوان فرحا يمثل التوهج والإشراق وهو من الألوان التي تبعثها الطاقة وموجودة في الطبيعة وهذا ما يوحي به اسم كاتب المجموعة الشعرية الواثق من نفسه والذي يؤمن بإيصال رسالته بصدق ويتكرر في الصفحة الثانية للغلاف في أعلى الصفحة على اليمين باللون الأسود و يرمز إلى الحزن والألم والتشاؤم هذا ما تعكسه المجموعة الشعرية في كتاب "حمامة وقيد" على فلسطين وقتل رئيس صدام حسين يوم العيد..... الخ.

نستنتج أن اسم المؤلف أحد العناصر المحيطة بالعمل الأدبي والمساعدة في فهم النص وشد انتباه القارئ، ومن العتبات التي تعرف بمؤلف العمل أو الكتاب.

---

[1] عبد الحق بلعابد, عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص), الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, لبنان, ط1, 2008, ص 63.

[2] عبد الرزاق بلال, مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم, تقديم إدريس الناقوري أفريقيا الشرق, المغرب,الدار البيضاء, ط1, سنة 2000, ص 99.

1 عتبة العنوان:

يعتبر العنوان هو المدخل الرئيسي للنص كما انه إضاءة بارعة وغامضة باعتباره سؤالا إشكاليا يتكلف النص بالإجابة عنه, فالعنوان بدوره يكشف لنا طبيعة النص ويعلن على نوع القراءة التي يتطلبها النص كما يهيئ المتلقي للبحث على معرفة هوية العمل الأدبي من دون شك أن اختيار العنوان في العمل الأدبي سواء كان قصة أم شعرا أم رواية فهو يخضع لمعايير ذاتيه تنطلق من ذات الكاتب، وجاء عنوان المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" باللون الأصفر وهو لون من بين الألوان التي يصعب إخمادها أو تخفيفها فهو يتجاوز دائما الطوق الذي يعمل على احتوائه كما تخترق أشعه الشمس زرقة السماء فهو من الألوان العارضة تتعدد دلالاته فهو يلفت انتباه المتلقي من الوهلة الأولى فالغرض من كتابة العنوان بهذه الطريقة من ناحية الشكل والحجم هو الترويج هو الإشهار لهذا العمل الأدبي ونجد أن القارئ المتدفق دائما يسعى للبحث على معرفه العنوان ودلالته فهو يطرح العديد من التساؤلات ماذا يقصد الكاتب من كلمة الحمامة؟ وقيد؟ ولماذا اختيار هذا العنوان؟ فهناك أسئلة عده تدور في مخيلة الباحث والقارئ كلها تثير الدهشة ومن ثم يغوص في أغوار النص ليجد جوابا لكل هذه الأسئلة التي طرحها فالعنوان جاء بكلمتين حمامه وقيد فالحمامة تدل على طير من الطيور وسميت بالحمامة لشده خفتها وسرعتها وحسب الشاعر يقصد بها حمامه سقطت على سقف وقيدت لا مفر وكذلك ترمز للسلام وحرية الدول المستعمرة ومن بينها فلسطين الحبيبة, وقيد فهي من التقييد والتحكم وهي توحي إلى قيد الدول المستعمرة التي سلبت حريتها " فلسطين" فهي مقيده من طرف الاستعمار, وجاء العنوان كما ذكرنا سابقا باللون الأصفر الذي يدل على الإخماد فهو يخترق زرقة السماء الذي سيطر عليه اللون الأبيض فهو يمثل النقاء والبراءة وهو رمز الضياء والأخضر هو لون الحياة والاستقرار أما الأبيض سيطر على العنوان فهو يعبر عن شيء جميل واصل ولون العنوان كذلك يعبر عن شيء سيتغير ومشرق مثله مثل لون الشمس.

فعنوان الكتاب "حمامة وقيد" لديه علاقة بينه وبين ما يوجد فيه داخلا فهو بمثابة المفتاح للولوج داخل ما يحتويه النص ليوضح للقارئ مدى الارتباط الوثيق بينهما.

1-2 دلالات العنوان:

- العنوان هو رمز الرسالة الأولى التي تواجه القارئ عند اطلاعه على الغلاف الأمامي، فالعنوان يعد عنصرا مهما من العناصر التي تنبأ القارئ بمضمون الكتاب.
- العنوان هو يجسد لنا العمل الأدبي الذي بين أيدينا من جهة ومن جهة أخرى فهو يثير في نفس القارئ الرغبة واللهفة للاطلاع على النص ودلالته ومعرفة مضمونه أو محتواه.[1]

ثانيا: العتبات الداخلية ودلالاتها في المجموعة الشعرية

العتبات المحيطة الداخلية: هي عتبات موجودة داخل النص وتشمل كل من الإهداء والاستهلال والهوامش, عتبة الترقية العناوين الداخلية لتصدير الكتاب وهذه العتبات لها صلة وطيدة بالمتن فهي تعمل على استضافة وفك غموضه للتعرف على مدلولاته.

1 الإهداء:

اعتبر الإهداء عتبة هامه للولوج إلى النص فهو تقليد عريق عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن موطدا مواثيق المودة والاحترام والعرفان والولاء وهو تقدير من الكتاب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات واقعية واعتبارية وهذا الاحترام يكون إما في شكل وجود أصلا في العمل أي الكتاب وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة ويأتي على أشكال متعددة تتمثل في اعتراف وامتنان شكر وتقدير رجاء والتماس.... وغير ذلك من الصيغ الإهدائية التي يؤدي فيها العبد الوجدان الحماسي وجميع أدواره المميزة.

وأصبح الإهداء يندرج ضمن النص المحيط فهو يعتبر عتبة نصية مهمة لما له من وظائف دلالية وفنية يمكن أن تنير النص وتسهل سبل فهمه ومسالك تأويله وعادة ما يحتل الإهداء الصفحة الثانية ويقصد به ما يرسله المؤلف إلى عائلته أو صديقا أو حبيب أو زميل أو ناقد أو شخصيه هامه أو مؤسسه عموميه أو خاصة ... الخ.

والهدف منه هو توطيد علاقات الصله والمحبة والمودة وبناء علاقات قوية ومتينة سواء أكان المهدى إليه شخصا أو جماعه وقد عمد إلى التفريق بين إهداءين:

[1] جميل حمداوي, السيموطياقيا, والعنونة, مجلة علم الفكر, المجلد الخامس والعشرون, العدد الثالث, الكويت, 1997, ص 108.

* إهداء خاص يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه.

* إهداء عام يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز (الحرية، السلم، العدالة).

وهناك نوع آخر من الإهداء وهو الإهداء الذاتي الذي قال فيه جيرارد أصدق إهداء كونه إهداء حميمي وخاص ونادر الوجود وهو مثلا يهدي الكاتب عمله إلى ذاته بخصوصية العلاقة بين المؤلف وذاته.

والعودة إلى المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" نجد أن الإهداء قد تصدر الصفحات الأولى للمجموعة الشعرية ووجهت إلى فلسطين الحبيبة المحاصرة والمقيد من طرف المحتالين اليهود فهي بلد المسلمين والعرب والقدس وحب الشاعر لها كبير وتألمه وتحصره عليها فبدا كتابه أولا بالإهداء إليها فهناك قاسم ابن المهدي والإهداء هو حب الكاتب لغزة والإهداء جاء على تواصل بين الكاتب والمتلقي والإهداء جاء كذلك على الصداقة والحب الكبير إلى فلسطين وإهداء الكاتب كان في نفس الوقت مؤلم وموجع بسبب الأوضاع التي تحصل في غزة.[1]

2- العناوين الداخلية: إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حملت الإساءات و الإشاعات والرسومات المسيئة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم التي وجهت إليه من طرف كبار رسامي الكاريكاتير بالدنمارك لما أثار ضجة كبيرة في العالم الإسلامي فكان الرد عليهم فهم عبارة عن بهائم وأهل النجاسات وأهل الجهل فاقدين عقولهم والحياء وعدم احترام الدين, فالشاعر هنا قال لهم "عيبوا الضياء والنجوم والجبال والشمس والبحر وعيبوا الطفولة ولوثوا الطهر وطاردوا الغيمة البيضاء وعادوا الجبال كما شئتم وارسموا كما يحلو لكم لكن قداسة الرسول صلى الله عليه وسلم فوق القداسات يا أهلا للعداوات فالرسول فداه كل الدنيا بما فيها وأنفى كل الرسومات في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فالشاعر يفدي الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وماله وروحه وعرضه وكلما حملت أنثى وما وضعت فداء لرسولنا الكريم فيض المودة وبحر المحبة وأحسن الخلق ومستكمل الخلق وتاج المقامات وهديه الله للإنسان وترشده من الضلال إلى النور وطهر

[1] عبد الحق بالعابد عتبات جيرار جينيت منشورات الاختلاف الجزائر ط1 2008 ص 94.

الكفر من النفس, وشفاعته يوم المناداة لا تهجرنا فالرسول قال هي أمتي تملئ الشمس باسمه وتملئ الكون بالتسليم والصلاة عليه.[1]

"أشواق إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم"

الشاعر يحن ويتشوق إلى رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وشفيع الأمة عليه أفض الصلاة والسلام فبدأ بوصفه بوجهه الكريم الذي يسطع نورا وشبهه بالشمس وبكلماته العذبة الجميلة اللطيفة وبسماته التي على شفتيه, الشاعر قال: "أشواق روحي إلى دفء عطفك" هنا للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ونفسه الذائبة فيه وقد شبهه بالغيث وبحر العطايا حتى لو مر الزمان وإشراقة الهدي تغزو الوجود في الذكر وصورته وصدره ينزل بالوحي نورا على مسامعه فهو كالبحر وكالبر عفا كريما وجلاله للكون عطف يضيء من صغره فهو يشفي المشوق ويكيف فؤادا, فالشاعر يسأل قال :"هل لي بغوث من الحوض يوم القيامة من راحتيك" فهنا يشير الشاعر على أن يلتقي بالرسول ويشفي قلبه من نظره إليه وينعم بالفوز فيلقاه فقد شفاه البعد عنه عن المبتغى والهدف عند الشاعر لملاقاة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.[2]

" نشيد كامل النور"

الشاعر ألف نشيدا كاملا على الرسول صلى الله عليه وسلم فبدأ يذكر حبه للرسول ويضيف شوقه إليه ونفسه التي تود رؤيته فقال يغرد الطير كل غناه وفي قلب الشاعر إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ومن فوقه أضناه فهو سر الكون في هداه وخير النعم وبحر وفيهن العطاء فهو سرور وفؤاد وسجايا فهو غيث العطشان وشراع الأمة فالرسول عامل النور في أخلاقه ولطفه فمن عابه جرم عليه فهو طه الشفيع المقتدى, فدعا الشاعر ربه بأن يلاقيه بالرسول صلى الله عليه وسلم فقال:

يارب فاجمعني به بشربة من حوضه

فهو روح الفدى في كماله وخصاله وحبه لأمته.[3]

"لبنان وأسطورة تموز"

---

[1] سعد مردف كتاب المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" حي الشط الوادي مطبعة مزوار, ط1, 2010, ص 5 – 10.

[2] المرجع نفسه ص 11–12.

[3] المرجع نفسه 13 – 15.

يتكلم الشاعر عن لبنان فهم أهل العزة والفخر والشموخ لكن هانت على الفجار بعد التشييد ومع الصبر جعلهم صناديد وأجلسهم في المقاعد ولكن ظل الشعب والمفر والبغي جاثم وجيوش المحتالين يهود أقاموا كل الأكاذيب وصاغوا من الأرجان أدهى التفنيد وأسروا أعراض الأوطان والمساجد ومع ذلك لم يستسلموا وأن المحتالين هم مفاتيح الحزن المتشرد نصر الله للمساعدة لمعتصم والحماية من الأنذال فلبنان هي الفداء والتجلد والشرق يبتسم فيها ومن الشرق نفحات والجنوب نسائم تدفق في الروح وأن من كل جهة مصلي وان للنصر أبطال أحمد والعرب تداركت معهم ولكن حزب ربنا شب الحرب لم تجفل ولا تتردد فكل الوجوه نوره وقد تداركت على الإسلام دين محمد <<ص>> والصهاينة فهم جنود الحيدر المتمرد وعروش الهازئين فيوم اللقاء لا يرحم كل مجرم ولا يسأل عليه محاربا في الخلق الخنزير فتهدمت بيوتهم والقتل وقاذفات النيران في كل مرقد ولكن رمى الله من بعد رميهم والله يكاد يعد كيدهم وعيون الله لا تنام عن كل مفسد وأن كل كلب من الغرب أيان يهتدي فحتى لبنان على العدوان يأتيه في طيب, وحق الله عن كل نادل وقدت لواد النصر في لبنان ودست يهود الكفر ضرب الكون شاهدا.[1]

"فتوة القعود"

بدا الشاعر بشكر موجها إلى العلماء والحكام فهم شرف الإسلام وحراس الأمة الإسلامية بقولهم بالحق وانتصارهم للظلم, فعند يأتي لبنان على الرياسة الجاثم حتى جاءت الأنباء وصعدوا بالحكم في الأوضاع وكادت لبنان تنسى حتى فتواهم وصدوا سبل الجهاد ومنعوا الماعون وشدوا أزر اليهودي حزب الجهاد وقبله فهم جنود الرافدين, الإمام المرتجى من خلفه صلى الشباب وهلك الخطب ويهينه عن فضل الجهاد مزية للمسلمين ويجازي عن حث الجموع للذود عن أوطانهم وعن دين أحمد أما من أرض العقيدة أو الفداء إعداد وليس في القرآن والذكر قتل المحارب وليس في الجهاد نداء فجعل التفريق في صفوف الشرع ويحتذى بها الابتداء والوحدة الكبرى بزعمهم هوى وضلال يدعو لها الجهاد, لكن ليس هنا شريعة بينوها البلغاء فالشاعر هنا قال عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجد مثل الرسول صلى الله عليه وسلم في صولاته, فؤاده فجاه الدنيا فهم أقوام لهم ثغاء وأنوف المسلمين وكرامة وذخرها.[2]

---

[1] المرجع السابق 16 – 20.

[2] نفسه, ص 21 – 22.

"أنا الأبقى"

انتصرت لبنان وارتفع صوت الحق فيها وأمسى كل عدو يهاب النيل وجنات وحقل من يسكنها فإن الشاعر لا يخشى العدو ولا يكسره أبدا فهو يبقى ولا يتحرك ولا ينحني ولا يقلعه أحد لأنه من جذور الأرض فهو يميت على فجر يملأه البوح ويعيش في نسيم الليل ينطقه فلا أحد يخدشه فهو صدى التاريخ يبعثه, هي في القلب تسكن وتمسح جروحها وتسكن رعشه الفتن يلوح من الآهات يشرق مولد الزمن في سواعد نجيع الأرض في المدن والآفاق والأمواج وفي السفن وتظل قداسته رغم القهر فنصر الله وجند الله ترفعه فيدوم البشر في الأرض ليودعه من محنة.[1]

"فلسطين والحب وآخرون....؟"

بدأ الشاعر في مطلع قصيدته يتكلم على اليهود الغاصبين وزيفهم الحقائق وإفسادهم للتاريخ وكذبهم فقال الشاعر " وهم أفاعي في الحمى وسعالي" فهم للشر ومثلهم بالأفعى والسم الذي يخرج من أنيابها ومن صوت صحيح لليهودي وآذانهم ورسمهم الذي يشوه في قلبي الفلسطينيين فقال من ذا يحب الغول مطيه توحي بالبشاشة والوضاعة والفظاعة التي تتبع من الصهاينة والموت المتكرر في حياة الفلسطينيين التي لا تهدأ أبدا فإن الشاعر لا ينسى النجيع فهو يوحي للقبيلة التي تنتمي للأصل التي تحاول إسرائيل دائما قلعه وتزييفه إلا انه باقي بقاء الجذور في أشجار الزيتون فاليهود هم أهل المكر والطعم في الظهر فتاريخهم معروف يدسون الدسائس للآخرين واغتصاب الفلسطينيين وتعذيبهم من قبل الاستيطان اليهودي ما هي إلا ألم وحسره فقال " ويأسفآه كبلت بحبال" فهو يوحي بالاستعمار الذي يقيد حرية الشعب الفلسطيني وربط أهلها في السجون وكذلك اجتماع اليهود حول فلسطين بطريقتها فقولهم التراب الهاشمي توحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وطء الأولى مرضوا على الأوحال فالقدم الشريفة التي وضئت الفلسطينيين ودنست من قبل العصابة فالحول يوحي والوسخ فشهد الشاعر قوله " وعتوا على التنزيل فهو يوحي بالأديان السماوية التي تنزلت على فلسطين فالتوراة والإنجيل وكذلك معجزات الإسلام كتب نزلت في المكان المقدس فقول الشاعر أنا عربية من قبل أن يتخلق" فلسطين التي هي من أصول عربيه عبر العصور ومنذ الأزل حتما فهذه هي حقيقتها استعمل الشاعر قوله " قدسي من تاريخ فجر

[1] المرجع نفسه, ص 23 – 24.

ساطع أرض الآباء ومنبت الأبطال فالقدس رمز لدين وهي تعتبر بثان القبلتين ومصر الرسول عليه الصلاة والسلام ومهبط الأنبياء ولكن الشاعر ذكرها أنها أرض الشهداء فخلف كل ظلام نور يسطع وأن الخائنة خلف الجدار المتعالي والمفرق بين الضفة الشرقية والغربية وبين الأهل والأحبة تقول الشاعر يا شعب مكة لو رأيت صمودهم" فمكتو وهي توحي أصلها الإسلام و شعب جزيرة العرب وأول فجر له مكة المكرمة وكذلك قول الشاعر " رأيت غزة والشموخ معاصر" فهي مدينة الشموخ والكرامة والعزة فهي بلد العز كذلك " يا لائمي في الهجر لو تدري بمن" إسرائيل رحلت الشعب الفلسطيني لتسكن شباب اليهود وفي رحيلهم غضب دون إرادة, وفي فلسطين قتل وحرق ودوس النعال وكل أنواع الظلم في حق الفلسطينيين لكن تبقى أرض العروبة والفخر وتشفي الفؤاد بعد النكال.[1]

"جراح العيد"

الشاعر يتذكر في هذه القصيدة عن الحادثة الأليمة يوم العيد إعدام الرئيس صدام حسين واستفزاز لمشاعر الأمة الإسلامية فهي من أكبر المأساة فجر عيد الأضحى الذي قتل من طرف عناصر الشيعة العراقية للحكم الصادر ولمشهد الانتقام فشبهه الشاعر بالأسد لكنه غدر من طرف الخنازير والثعاليب, لكن لولا الزمن الغدار لما قتل الرجل الشجاع ودخلت الأجانب أرض المسلمين وبدأت بالحكم والتدمير وخلق الفتنة فيما بينهم والعداوة وإن التشيع يكون رخيص وبيع العرض ولكن آل البيت أهل المحبة جاءوا من الكونغرس للتبشير, وبذلك بغداد وهي أثيرة انتهت لمليكها, فالشاعر بدا حزينا فسأل على العيد كيف أتاه فقال:" يا عيد يا مالك لم تعد بمزية بل عدت بالأقذاء دون

فهو جدد أحزانه بالجرح والغدر وفرح كل الحكومات التي سكتت على الذل والتحقير والشعب يباع بمنصب فلو تاب الرئيس ولم تنل منه النوائب وأقام عدلا المنصفين ولم يخشى لا من أمريكا ولا ابن البشير ولو أن حكام العرب ورعوا حق الشعب وإلى الضمير لما كان القتل والتهجير فأعياد البلاد حياتهم والعيد فيهم صلب كل الأمم.

"رجل القباب"

بدا الشاعر متعجبا لأهل وادي سوف فهم قوم ألف الطبائع يسعون رغم قساوة أوضاعهم فعقولهم تساوي الدُنّى ورجالهم يصنعون المنى فهم أهل الدنيا وأصحاب المعدن

---

[1] المرجع السابق ص 30 – 33.

الطيب وذللوا الكثبان الرملية وقهروها دون خوف رغم حرارة الشمس ولهيبها فتعجب الشاعر في أرضهم أصبحت موطنا وحضارة ومهدا والقبب فيها عدت بالملايين تفننا فبدا الزمان زمانها وفخرها أي الفناء وان كل إنسان فيها بنى ووعي وأن الصحراء تفوح موتا و تكاد تمسي موئلا للمتين فأقام جنه فيها وتسحر مفتنا والرمال خليه فتشق منها السوسن فهو ذلك الفتى السوفي في عال كل بليه و خيرا هينا فصبره كان متحديا متمكنا ومتحملا ومواجه كل الصعب واستطاع أن يراقب عجله التطور في كل مناحي الحياة.[1]

"وداعيات الأعشى في جامعة وادي سوف"

بدأ الشاعر قصيدته بمعلقات الأعشى المشهورة في شعر العصر الجاهلي التي يعدها العرب ضمن المعلقات العشر قواعدها ولا يطيق ذلك وأن الفراق حان على أحبتهم وكتبوا في أحشائهم وحزنهم على رحيلهم فلهبت الأكباد والآهات والعلل فكانت لهم الأرض يملاها ويجتمع فيها وضمنوا أموالهم وفي مرابع كانت لهم الأمم والقلم والأدب فذكريات إذا أيقظها طربت نفسه للشعر عرفوا الحب والغزل بحبال الفكر بجني العسل فذكرى البشر بالأفراح والباحات و ذكريات ما تحمله قلوبهم من شوق في المدارس والأغصان الأشجار ولامرئ القيس وحسان أنفاس والحمى خلل فقد مر الزمان وجاد الشروق إلى الأطلال وبقايا الخيام وكل ما فوق الأرض وعلى قصائدي التي أثرت فيه وهي تقتل ما بقي من ذكرياته كالنار مشتعلة فيه, وتذكر الشاعر عهد جامعته بوادي سوف التي درس فيها فبدأ يذكر ذكره فقال عن الليالي من الشوق والحنان الأعوام كيف مرت وطابت متجها والعجلة في الأعوام كلمح البصر فقال "ما أنسى لا أنسى أياما" فقلب الشاعر كل تلك الأيام التي تنقلت كل جميل ينتهي عاجلا أم آجلا وكذلك كل قبيح منها بقي, فمرت به الأيام ما تركت له غير الذكر ما تكتحل به العين بقي من فكره سوى ذكرى الأمس وقد هاجه الشوق الأيام الخالية من دروس ودنيا والمثل كانت منزله للتحاور للإحياء وتستحث الوجدان أغاني فلحن أغنيته من نور سبيلها، ومعلم الجيل أن يرتقوا إلى الشرف فوق المعاني فعند وصول رحيل الزمن يودع كل الأصحاب ويهجر الأحبة ولو كان للشاعر أن يوقظ الوقت ما وقفت عقارب الساعة أو

[1] المرجع السابق، ص 34-35

الرقاص يثقل ولكنها هذه تبقى قضاء الله في حكمه وتصالحه في خلقه تحملت أو رحلت عليه بالصبر فهو مفتاح الفرج وهم لا يعرف الرجل من صبره.[1]

"شاعر العرب"

بدأ الشاعر قصيدته في قوله قالوا شاعر العرب وشيء كمال أبي فهو الشاعر يوحي إلى الدقة والإبداع بالفن والجودة في الإحساس والإنتاج الفكري و اللغوي والعاطفي العروبة هي الأصالة والفصاحة فهناك من الأشعار باللغة الدارجة أو غربية اللغة فاصل الشعر عربي قال الشاعر" كناية يوما على الطنب فهو يرجع إلى الأصالة فالطنب هو حبل الخيمة ودليل الشاعر يقصد عن الفصاحة والبلاغة حيث ذكر الشاعر كلمة فاس فهي منطقة من المغرب الأقصى وحلب فهي يعني بها سوريا الشقيقة فالإبداع قد اتسع مشارق العرب ومغاربها وذكر الشاعر وهي النحب بالعروبة الخاص بالشعر وذكر سوق عكاظ الذي ينادي الشعر الأول والمنافسة بين الشعراء في النوادي الأدبية والثقافية وذكره لحرف الضاد الذي يوحي للغة العربية الأم الأنغام عادت يرقص عليها الشعب الموجوع وثلث أرواحهم بالألحان فالقوم كله في تعب وهموم الدهر وأحلامهم تصبح بلا جدوى والشعراء شعرهم بلا معنى ولا طرب فأوجاعهم بلا صيب وطعم الموت والجرح بات أصمى وأمسى قليلا الزاد من خوف ورهب فسأل أين الشعر لمحزون والكئيب ونظمه الموزون واسانا فوق الحروف فحملوه بلا عتب ولكن ليسوا يائسين فهم شاعر العرب.[2]

"حمامة وقيد"

بدأ الشاعر قصيدته بالحمامة وهجرتها وتوديعها السهل والحقل, فالحمامة هي السلام والحرية والانطلاق والبستان هو الأرض الطبيعية والوطن والانتماء, والوديان هي الحياة والاستمرار " فالحمامة اتخذت من الصخر الأصم مكانا" فالصخر الأصم هو الصخور والمنازل والبيوت المصطنعة بعد أن هجرت موطنها الفطري وهو البستان فاتخذت من الحجرات والزوايا مكانا لها وتشم السقف والأركان فشبهها الشاعر مثل السجين وهي طليقة حرة أو عمياء فهي تنظر, فقول الشاعر " فهامت تستدر أمانا" فهي تاهت لأنها غريبة في بلاد ليست لها وتشعر بأنها لا تدرك أين تذهب فتمنى الشاعر فقال " يا ليت لي كجناحها وريشها" فالجناح هو الحرية والانطلاق فالشاعر تمنى لو أن له قدرة على التحليق فوق

---

[1] المرجع السابق ص 36-39

[2] المرجع نفسه, ص 40 - 41.

القباب وترك العمران والناس وهجر المدينة إلى الطبيعة فقوله " لا اعرف العمران ولا إنسانا" فهو يوحي إلى البنايات وإلى المدينة وحضارة الأسمنت الواقفة, صف جمال الطبيعة من شجر ومد مياه, فالشعر في روح الشاعر فهو يتكلم عن موهبة الشعر التي تتلاشى وتفسد بوجود جو غير مناخها وهو الضجر ومشاكل المدن الضخمة وأن الإنسان هو الإطار الاجتماعي يفسد ولا يقيم وزنا للإبداع فقوله "ولدت مواويلي بكل قصة .. ونمت تطاول في السماء عنانا" فهو يوحي إلى التراث العربي فالشاعر يتكلم على نفسه وحكاية الزمان والمكان وكف قلبه وتجاوزه الأزمان وضياعه وخوفه ما فقد فشبه نفسه بالحمام عند ضيق من كل الفضاء فتعجب عن القبور هل هي جنان.[1]

"جنة الخوف"

عند مجيء الرئيس للبلاد تغيرت وتبدلت جميع أحوالها وأوضاعها وعم الهدوء والطمأنينة صباح فهي يوم من الأيام العادية عند مجيء الرئيس يتحول الصباح إلى بشرى ونور وعمل دؤوب وكل شيء في مكانه يلمع أو يشتد لمعانا من ذي قبل بسبب دخول جنة الخوف فمثل الشاعر الشوارع كالعرائس في زينتها والإبداع المتواصل في الزخرفة الفنية للشوارع حيث الرجال ينظفون الشوارع ويغسلون ويعطرون الجو ويبخرون كأنها العروس في حد ذاتها فكأنها مرايا في الصفاء والنقاوة واللمعان وكل الطرقات صارت تأخذ شكل مرايا من زجاج لفرط الزينة والعيون كلها ساهرة بالحراسة والرقابة تحرس المدينة من كل أذى وكأنهم مرج في السماء يحمونها من الجن أن يسرقوا السمع فكأنها السحر من شدة الجمال والروعة فهي الأولى أي المدينة والفجر الثانية لأنها تأخذ الألباب و تسبي العقول والأفئدة وخفة اليد العاملة التي أحالت الظلام فورا والصحراء القاحلة جنة خضراء فقول الشاعر " في طرفه صلحت شؤون لم تزل" ومنذ القدم كانت تعاني المناطق من التهميش وعدم تلبية وتسيير بعض الشؤون فعند مجيء الرئيس فيسرع البرق برمشه عين أحيل الخيال واقفا معيش فكان للأغنياء صوت يسمع والفقراء لا حياة لمن تنادي, فقلوبهم مثل الصخر الأصم عديمة الإحساس والرقة وأصبحت الصخور أحن من هؤلاء المتجبرين الطغاة لا يسمعون صوت رعاف الفقراء المحتاجين فعند مجيء الرئيس ذهب خوف الناس وكشفت الحقائق في الأمور كلها من المدن والقرى فشبه الشاعر الرئيس برب الدار، فالوطن فيه روح والسكن

[1] المرجع السابق, ص 42 – 43.

الأول والأخير والرئيس هو صاحب البلاد فقد صارت البلاد متزينة وقام بتنسيق الأراضي المجدبة والأشجار معمرة مثمرة مزهرة متفتحة وكل شيء فيها لزيارة الرئيس.[1]

"أنا وأنت"

بدأ الشاعر باللوم عن الأشواق واللذات فهو متضرر وفي قلبه النار تنقد في حسن الشاعر ويحيل قلبه رمادا بسبب النيران المستعرة مشاعره الفياضة تجاه من يحب فقوله " تشدني عند الأصيل هواتف" فهو غياب الشمس ومحبوبة الشاعر التي تضيء حياته والمكالمة تأتي وكأنها كماد لا يستطيع التملص منها أو تناسيها حيث يسرع في الوقت ويقوم بشعائر الاتصال والمحادثة معها فمثلها بالحورية فقال " حوريتي أي المشاعر أيها" فهي المرأة الخيالية التي توحي بالجمال الفائق واللا مثيل له فهذه المرأة أحالت ذكريات الشاعر وماضيه زمنا حاضرا حيث أحبته من جديد فهي أخت الفؤاد والقرابة التي يكنها لمحبوبته فهي أخت القلب ولا يمكن أن تبتعد عنه ولو بلحظة فهي تختلط الألفاظ والكلمات حين يلتقيها ومشاعره تختلط فهو المعتق بالمتعة والتشوق فسلاف الخمر يعني بها الشاعر المرأة الأصيلة الهادئة والمحبوبة لديه وعيونها التي تسحره والإلهام بجمال عيني المرأة الرائعة يسبي عقل الشاعر ويزهيه ويجعله يحلق في فضاء الإبداع فيرسم أفضل وأرق الكلمات فهي كالملاك في الطهارة والبراءة فهي لا تعرف الخبث والحيلة فمثلها بالنجوم من شدة تأثره بها وسبي مشاعر وعقل سعد مردف الذي لا يرى في الكون سواها كأنها النجوم سواطع في سمائه وبين ناظريه.[2]

"هي والتعليم"

يتكلم الشاعر في مطلع قصيدته عن بيت العلا فهو يقصد اللغة العربية المكرمة فهي لغة السماء إلى الأرض وهي الكريمة والعظيمة فهي نطقت بكل طهارة فشبهها الشاعر بالنسيم في العذوبة أي الطبيعة فهو يعني به ما تعرضت له من سوء النطق ولحن وتقطيع بسبب وضاعة المستويات في عصر الرفاهة والخفة فقوله "وعلمت أن الفجر قد عناك" فهو يقصد كل ما هو جديد في الفجر هو أول الأيام وبالتالي فهو الأجيال الجديدة فهي كالقضاء في رحابها فهو يحيى بالماضي حيث كانت اللغة العربية لها شموخها وكبريائها ومهتمين بها فهي تعيش بين المدارس وهي تظل شاحبة بسبب الإرهاق فاللغة ليست حرة طليقة ومرتاحة

---

[1] المرجع السابق, ص 45 – 46.

[2] نفسه, ص 44.

بسبب قيد الدروس والوقت المحدد فقول الشاعر " أمسى لغصن اللبان ميلا فالتوى" فهو يدل على الاعوجاج والأخطاء اللغوية التي تكسر اللغة العربية وتفسد نطقها وتدريسها فهي كالحمامة في لحظ الحياد وتلاميذ المدارس شقاوة و مرارة فالتعليم قيد اللغة ولم يعد المدرس ولا الطالب ينتفع بها ولم يرحموها ويتصايحوا بالضحك وغدت بين مجموعة في حسرة, فبين الشاعر في قوله " يامن لشمس البيت كيف تصغرت" فرمز لها الشاعر بالشمس على ظهور الحقيقة وانكشاف المستور بعد زمن الاستبداد والظلم من جيل فاسد.[1]

"خطيئة الباباص"

بدأ الشاعر قصيدته بالتساؤل عن العلم بأنه ضاع بالكذب فقال مازال كل مضلل في سربه متشدقا حتى بنو الغربان" فهو يتحدث ويشير إلى الظلام والتشاؤم فالغراب بصوته المزعج ولونه القاتم أي المسيحية وقول الحق ناقص تماما وفي الكهف الضلال والظلام الحالك والجهالة القاتمة فالكهوف مازالت تدل على العتمة والظلام مثله مثل الجهل والخفاش مخيف وظهوره في الظلام ولونه اسود فهو كالأب المسيحي يقيد به الأرواح دون خلاص ودون مهرب إلا بنور الإسلام الساطع بالحقيقة أما إذا ثار بالسخط والفجور فباباص هو فاسد الدين والإيمان وهو الكفر في حد ذاته والطغيان, ووقف يعلن حربه الكبرى على دين قداسة دون حسبان ولكن الإسلام دعوة إلا باسم الإسلام ومنهج الأمان فهو دين حنيف لا إكراه ولا غصب في القرآن فالدين هو دين السماح ورحمة للخلق فقول الشاعر " فاخلع مسوح الدين والصلبان" فدينهم يعبر عن المسيحية فهي شعارهم ورموزهم ويحمل سلاح ويرميها على اليهود تحصيه العدوان لأن إسرائيل قلة في العالم فالكفر يبقى كفر ولا يحجبه أي شيء ولا يخفى, فالكلب يبقى ذيله أعوج حتى ولو رصعوه من المرجان ذلك هو الكفر في حد ذاته.[2]

"المشلول"

يتكلم الشاعر عن المشلول ومعاناته مع كرسيه وجسمه الذي لا يتحرك فهو في هم دائم ويئس واختناق فتمنى الحياة كباقي الناس دائما في انطلاق فهو لا رجل تتحرك لا يمينا ولا أي شيء على حاله فلو كان قادرا لا بأس به فهو لا يسقى من الإشفاق ولا يحتاج غيره

[1] المرجع السابق ص 51 – 52.

[2] المرجع نفسه,, ص 53 – 54.

ولا يشقي حمله أي شاق ولا يعي من المصيبة أن يجد لها حلا ويكفله وتحمل كل شيء وأن في النفس هم كبير وعناء، وفي صدره حلم كبير لكنه تركه في عز اشتياق ويعلله بفجر الأماني دنيا في صبور وحقيقته عبارة عن بؤس وحرمان كرسي ينود وجهه عابس حزين كل يوم ودمعه يتحجر من شدة الآهات ولكن الله أرحم بالبرايا ويرعى الضعيف فلولا حب الله والصبر الجميل على كل صلواته صار بلا أخلاق فالعيش وسط الناس يجسم معاني لا يحس الإنسان بعجز من بدنه معاق, فالهموم كلما يرخى الظلام تجادله في خناق ويلقي الوسواس في فؤاده وتذرف عينه بالدمع, فدعا ربه الذي رحمته واسعة بأن يفرج همه ويعفو عليه ويعجل له بالمنية ويعجل له باللحاق.[1]

"قصير"

تتكلم القصيدة عن القصير فهو كره حياته بسبب نقص طوله فهو دائما في أصغر الهيئات حتى مرور الزمن والمدة وتقدم وكبر السن فعندما يقعد مع الناس في المجالس لشدة ازدراء النفس واحتقارهم يذوب داخل الناس خجلا ويسكت ولا يضحك لأن كل الناس تلتف حوله وثيابه أوسع عليه والنعل تروح وتأتي وكل الولائم أصبحت له مسرح مكان التمثيل والسخرية والملهاة والفن لكنه بات عند القصير مكان يسخر فيه عنه هذا الذي قدر له بأن يكون قصير القامة فهو لا يقدر على السياقة لقامته ولا يرنو إلى الطرقات فهو في حرب نفسية أطرافها لنفسه والآخرين الذين يهزؤون بها في كل المحطات الاجتماعية فيتمنى فتاة ويودها للزواج والتصعير والتكبر فلن تقبل به أي فتاة متكبرة وهو بهذه القامة القصيرة فقالت لجارتها وهي مبتسمة: ويحي على قصير القامة يريدها للزواج أصوم أصوم و ينتهي عمري مع قصير, فرغم أنه كان قزما لكنه رجل وقلبه يفوز في جنباته وعزيمته تهدر في دمه فلا يحقر من يراه قصيرا فهو ليس أجود من يديه وأرق من وجهه وأعز من طبعه شامخ للحرمات ويثبوا إلى تعظيمه من نظراتهم فكل ما وقعت عليه تحيله جسدا وتورده على الأموات.[2]

3 الهوامش والحواشي:

تعد الهوامش والحواشي من العتبات التي تضيف للنص إدراكا أكثر حيث تعتبر {ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص، إما أن تأتي مقابل له en regard وإما أن تأتي في المرجع}1 حيث تعد كشرح يقدمه الكاتب لبعض المصطلحات

---

[1] المرجع السابق, ص 49 – 50.

[2] المرجع نفسه ص 47 – 48.

والمفاهيم الغامضة وتعريفا بشخصيات معينة أو مكان ما، وهذه الحواشي تتخذ عدة أماكن لظهورها فنجد ما يكون منها <أسفل صفحة النص |الكتاب| (وهذا هو المعمول به غالبا), أن تحشر بين أسطر النص..... الخ> فهنا يبقى الاختيار للكاتب ودار النشر في اختيار مكان وضع هذه الحواشي والهوامش, كما نجد أيضا أنها ترقم إما بالحروف أو بالأرقام ونلاحظ في المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" اعتمد على الهوامش بعد عنوان الكتاب من العناوين الداخلية حيث نجد هذه الهوامش والحواشي في بعض العناوين وكان التعريف ببعض الأماكن والشخصيات وكذلك ذكر الشاعر بعض القصائد بتاريخ, وهمش برقم الصفحة, بهذا نستنتج أن الحواشي والهوامش تعد عتبة مهمة تساعد القارئ على فك الغموض الذي يشوب بعض المصطلحات أو الشخصيات إذ تساهم على تسهيل فهم النص لدى القارئ وإزالة اللبس على المتلقي.[1]

4 الاستهلال:

الاستهلال عند جينيت هو ذلك المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا في اللغة الفرنسية واللغات عموما, كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي Liminaire ابتدائيا Preliminaire كان أو ختاميا Postliminaire, والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له, لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة(Post face) مؤكدة لحقيقة الاستهلال ويمكن أن يأتي الاستهلال في موقعين إما قبل البدء أو بعده وكل استهلال له خصائصه التي تبدي وظائفه.

وللاستهلال وظيفتان هما: الأول هو جذب القارئ أو السامع أو الشاهد وشده إلى الموضوع فبضياع انتباهه تضيع الغاية, أما الوظيفة فهي التلميح بأيسر القول مما يحتويه النص وهذه الوظيفة ذات شعب عدة منها الاستهلال في حسن المواضيع وأكثرها استثارة.

وجاء الاستهلال في المجموعة الشعرية في كتاب "حمامة وقيد" فالشاعر سعد مردف أهدى هذه المجموعة الشعرية أولا فهي باقته الشعرية الثانية وقدمها لقراء العربية ولفت انتباه القارئ

[1] عبد الحق بلعابد, عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين, منشورات الاختلاف الجزائر, ط 1, 2008م.

فهي تمثل أغاني للحرية والكرامة والجمال والإحساس بالثورة وكل ما يفوق الإنسان الحر عن الانعتاق من براثن التراب والانطلاق إلى أمجاد الحق والحب والحرية.[1]

5 عتبة علامات الترقيم:

لم تعد علامات الترقيم في الشعر المعاصر بمجرد أدوات مساعده للغة, بل تحولت إلى شفرة لغوية بالغه الأهمية يقول محمد " تنقسم القصيدة مع الكتابة إلى أبيات مضادة تبينها فراغات تبادل المكتوب, غواية إغراء متماد بين إعادة بناء نص له توازي من السواد والبياض ويكون البياض هذا المفهوم عنصرا أساسيا هو الأخر في إنتاج دلائلية الخطاب"[2], إن علامات الترقيم ليست طرفا كتابيا كما قد يتبادر إلى أذهان البعض وإنما هي مكسب تاريخي مفيد للتواصل الإنساني, وضرورة حتمية في الكتابة الأدبية[3], فالترقيم هو مجموعة من الرموز والدلالات التي تعد جزءا أساسيا من الكتابة, حيث تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة وبين الجمل بعضها بعضا فهي بمثابة المحطات في قراءة النص إذ تعمل على تسهيل قراءته وفهمه, كما تساهم في ترتيب الأفكار ومنعها من الاختلاط والتزاحم إنما لغة داخل اللغة فهي تعود انفعالات الكاتب الصوتية والحركية, والتعبيرية وكان القارئ يصطحب الكاتب شعوريا, عند الاستفهام يعرف أنه يستفهم عند التعجب يعرف بأنه يتعجب هكذا.[4]

أغراضه:

1 تحديد مواضع الوقف والفصل والوصل والابتداء.

2 تحديد مواضع الوقف بدقة حيث ينتهي المعنى أو جزء منه كما هو مطلوب.

3 الفصل بين أجزاء الكلام.

4 الإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام أو التعجب وفي معرض الابتهاج أو الاكتئاب أو الدهشة أو الاستغراب.

5 بيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر هام.

---

[1] عبد الحق بلعابد, عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين, منشورات الاختلاف الجزائر, ط 1, 2008م, ص 120.

[2] فرج عبد الحبيب محمد مالكي, عتبة العنوان(دراسة النص الموازي) إشراف عادل الأسطة, قدمت هذه الأطروحة لاستكمال شهادة الماجستير, ص 70.

[3] محمد الصفراوي, التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث, ط 1, جامعة طيبة المدينة المنورة 2008, ص 199.

[4] جمال مفتاح, تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص, المركز الثقافي العربي, ط 1, د.ب, 1998, ص 40.

6 تسهل على القارئ ممارسة فعل القراءة.

7 تنظيم الكتابة وتنسيقها واضحة مؤثرة تحمل الانفعالات في سياق استخدام علامات الترقيم.

فنجد أن الشاعر في كتابه " حمامة وقيد" تطرق إلى وضع علامات الترقيم ليست بكثير ومنها:

الوتر: صورتها البصرية وهي(..) وعنها يقول الناقد محمد الصفراني: ونعني بنقطتين التوتر وضع نقطتين أفقيتين بين مفردتين أو عبارتين أو أكثر من النص بدلا من الروابط النحوية فهي علامة وجدت في الشعر العربي الحديث ومن خلال دلالتها البصرية على توقف صوت الشاعر مؤقتا وذلك التوتر يدفعه إلى إسقاط الروابط النحوية.

ومن القصيدة التي مبنية بهذه العلامة وهي فلسطين والحب وآخرون.

المثقلين بألف ثائر منهم وبألف آه كبلت بحبال..

وعتوا عن التنزيل ثم تقولوا عن رسول ربهم بشر مقال..

علامة الاستفهام:

صورتها البصرية هي(؟) وتوضع بعد الجملة الاستفهامية للدلالة على السؤال أو التساؤل من الأمثلة على استعمال علامة الاستفهام قول سعد مرضى في قصيدة "خطيئة الباباص"

عن أي علم أم بأي بيان صاغ الكذوب جوامع البهتان؟؟

فهو في موضع التساؤل ومعرفة الحقيقة.

علامة التعجب:

صورتها البصرية هي(!) وتوضع بعد الجملة التعجبية للدلالة على انفعال عند الشعور بأمر وقد استعمل الشاعر في قصيدته التعجب في قصيده بعنوان "أنا وأنت", كذلك في قصيدة "حمامة وقيد" قوله

أنا كالحمام يضيق عنه فضائه فيرى وقد حسب القبور جنانا![1]

[1] فهد خليل زايد, علامات الترقيم في اللغة العربية, دار يافا العلمية للنشر والتوزيع, عمان, 2010, ط 1, ص 170.

6 تصدير الكتاب: (Epigraphe)

يأتي التصدير بعد الإهداء مباشرة, وهو من العناصر التي لها أهميتها, وهو عبارة عن فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب أو بأكثر دقة على رأس الكتاب, أو الفصل أي أن التصدير عبارة عن اقتباس واستحضار لمقتطفات ونصوص معروفة وتوظيفها في أعمال أخرى ويأتي التصدير نوعين:

* التصدير المبدئي(الأولي) EphrapreLiminaire والذي يوضع لتنشيط أنظار القارئ بربط علاقة هذا التصدير بالنص المنخرط في قراءته.

* التصدير الختامي(النهائي) Ephrapre Terminal والذي يكون بعد قراءة النص والانخراط في عوالمه سيقدم للقارئ تأويلات مبنية من خلال قراءاته لدلالات النص فهذا التوفير يعد ككلمة ختامية للخروج من النص وللكاتب الحرية في اختيار التصدير الذي يناسبه وتوظيفه في كتابه.

إن سعد مردف كتابه عبارة عن قصائد شعرية ذكر فيها الحب – الشوق – الحرية – الحق, وضع فيها معاني ودلالات دينية واجتماعية وثقافية .... الخ.[1]

[1] محمد خير البقاعي, دراسات في النص و التناصية, مركز الإنماء الحضاري, حلب, ط1, سنة 1998, ص 70.

الخاتمة

تناولنا المتوازيات النصية ودلالاتها في المجموعة الشعرية "حمامة وقيد" للشاعر "سعد مردف", حيث أن المتوازيات النصية لها أهمية بالغة في النص فهي إبداع فني, والمدخل الذي على القارئ تجاوزه للولوج إلى عالم المجموعة الشعرية وفهم قصيدة الشاعر بطريقة إغرائية وتشويقية وأسلوب مبدع تظهر فيه إبداعية وفنية الشاعر, ودراسة المتوازيات النصية دراسة ممتعة لما تحمله من دلالات وشفرات تستلزم الوقوف عندها ومحاولة فكها, فقد استعان المؤلف بعدة عتبات ووفق كثيرا في اختيارها لما يتماشى ومضمون مجموعته الشعرية فنجد المتوازيات النصية الخارجية في مدونتنا الغلاف الخارجي وهو واجهة العمل الأدبي ووسيلة إغراء ولفت انتباه القارئ إليه ويحمل هذا الأخير اسم المؤلف "سعد مردف" ومالك النص ومنتجه، أما الصورة جاءت مثيرة تجذب القارئ وتثير فضوله للدخول إلى أعماق النص, أما المؤشر الجنسي فهو المجموعة الشعرية وقد جاء واضحا من الغلاف ووضعه المؤلف كي يتسنى له الإيضاح للقارئ إضافة إلى الواجهة الخلفية وهي لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية وجاءت تدل على إنهاء العمل الأدبي, أما العنوان الرئيسي "حمامة وقيد" يحمل الكثير من الغرابة والدلالات والتشويق بحيث يجذب القارئ فور تناوله له, وبعد قراءته للنص يدرك علاقته المباشرة بالمضمون وبأنه يثير القيد والسلام وكذلك المعاناة فتتجلى لنا حنكة الكاتب وأسلوبه الجميل كما أن للعتبات الداخلية أثرا ودورا بليغا في فهم النص من خلال تشويق القارئ فنجد الكاتب استعان بعدة تصديرات منها تصديرات ذاتية غيرية كانت مناسبة للنص جاءت موضحة ومشوقة وتلفت انتباه القارئ, كما أن الإهداء جاء مختصرا ويحمل مشاعر صادقة من المؤلف وجهه لفلسطين الحبيبة المحاصرة, أما عتبة الاستهلال فجاءت بطريقة جمالية وفنية تمهد القارئ لقبول النص وفحواه, أما العناوين الداخلية جاءت كلها مفهومة وكل منها لديها عبرة ومضمونها يسهل على القارئ فهمه واستيعابه لكل القصائد.

إن الدراسات الحديثة أعطت أهمية بالغة لموضوع المتوازيات النصية لأنها جسر تواصل بين الكاتب والمتلقي والنص

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

سعد مردف، ديوان حمامة وقيد ط1 مطبعة مزوار، الوادي، 2010.

ب- المعجم:

1-بن منظور، لسان العرب المجلد الرابع والعاشر، دار صادر، بيروت

2-ابن منظور لسان العرب ج 4، مادة عتيب، دار الكتب العلمية منشورات علي بيفون، بيروت، لبنان، ط1، 2003

3- المعجم الوسيط من (باب العين في مادة....) معجم اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004

ج- المراجع:

1. ابتسام مرهون، الصفار جمالية التشكيل اللوني في القران الكريم، جامعة جدار عالم الكتب الحديثة، اربك، عمان الاردن، ط1، 2010.

2. أحمد مختار عمر اللغة واللون عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 2006.

3. ابراهيم نصر الله، سحر النص، تق: محمد صابر عبيد، قراءات المدونة الابداعية، دار الفارس، الأردن، ط1، 2008م.

4-جمال مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي، د ب، 1998.

5-جميل حمداوي، شعرية الاهداء دار الريغ للطباعة والنشر الالكتروني، الناظور نطوان، المغرب، ط2، 2020.

6-جميل حمداوي، السموطيقيا والعنونة، مجلة الفكر، مج25، ع03، الكويت، 1997.

7-حسين صالح، للابداع وتدوق الجمال، دار الدجلة الاردن، عمان، ط1، 2008

8-خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأوليه في شؤون العتبة النصية دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا، د ط، 2007

9-طاهر محمد هزاع الزاهرة، اللون ودلالته في شعر، دارب الحامد، عمان، الاردن، ط1، 2008

10- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عقبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري إفريقيا الشرق المغرب دار البيضاء ط1 سنة 2000

11- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2008م.

12- عبد النبي، ذاكر، عتبات الكتابة مقاربة فب ميثاق المحكي العربي، دار ليلى، اكادير، المغرب، ط1، 1998م.

13- عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة منشورات الرابطة تالدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.

14- غسان محمد بن احمد خزائن المرئي، شركة دار البيروني للنشر والفتوزيع الاردن، عمان، ط1، 2017.

15- فهد خليل زايد، علاملات الترقيم في اللغة العربية، دار ياضى العلمية للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2010.

16- محمد خير، دراسات في النص والتناصية مركز الإنماء الحضاري حلب ط1 سنة 1998

17- مريم ريغي: جميل حمداوي السيموطيقيا والعنونة مجلة علم الفكر المجلد الخامس والعشرون العدد الثالث الكويت 1997

18- محمد الصفراوين، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، جامعة طيبة، المنورة، ط1، 2008.

19- ميشيال فوكو، جغرافيات المعرفة، تر: سالم يافوت، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1998

20- محمد بنيس، الشعرل العربي الحديث دنياته، وابدلاته التقليدية دار تويغال للنشر والتوزيع، دار البيضاء المغرب، ط2، 2001.

21- محمد الهادي، المطوي لافي التعالي النصي والمتعاليات النصية، في المجلة العربية للثقافة، ع32، تونس، 1997.

22- يوسف الادريسي عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2015.

مذكرات:

فرج عبد الحبيب محمد مالكي، كتبة العنوان دراسة النص الموازي إشراف عادل، قدمت هذه الأطروحة لاستعمال شهادة الماجستير

الفهرس

العنـــــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	**أ**
إهداء	**ب**
ملخص الدراسة بالغة العربية	**ج**
ملخص الدراسة بالغة الأجنبية	**د**
مقدمة	
مدخل: حياة الشاعر	
الفصل النظري: التأسيس النظري للمتوازيات النصية	
1 العتبة لغة.2 العتبة اصطلاحا.	**02**
3 النص المتوازي.	**03**
ثانيا: المتوازيات النصية بين المصطلح والمفهوم عند العرب والغرب	
ثالثا: أقسام ووظائف وأهمية المتوازيات النصية.	
1 أقسامها.	**07**
2 وظائفها.	**13**
3 أهميتها	**14**
الفصل الثاني: المتوازيات النصية ودلالاتها في المجموعة الشعرية " حمامه وقيد" للشاعر سعد مردف.	
أولا: العتبات الخارجية ودلالاتها في المجموعة الشعرية.	
1 عتبة الغلاف.	**16**
2 عتبة التجنيس.	**21**
3 عتبة دار النشر.	**21**
4 عتبه اسم المؤلف.	**22**
5 عتبة العنوان.	**23**
ثانيا: العتبات الداخلية ودلالاتها في المجموعة الشعرية.	

1 الإهداء.	**24**
2 العناوين الداخلية.	**26**
3 الهوامش والحواشي.	**37**
4 الاستهلال.	**38**
5 عتبة الترقيم.	**39**
6 تصدير الكتاب	**41**
خاتمة	**44**
قائمة المراجع	**46**
الفهرس	**47**

ملخص الدراسة

المتوازيات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين والوان واسم الكاتب والاهداء والاستهلال والى غير ذلك فهي تفتح امام المتلقي ابوابا من اجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمونه وشفراته بالإضافة الى ذلك فان بين المتوازيات والنص علاقه ازدواجيه تؤدي الى فهم مكوناته لما لها من دور فعال والامر نفسه ينطبق على المتوازيات في المجموعة الشعرية للقارئ لمسه ادبيه من اجل التوغل في النص بكل معانيه واستكشاف خباياه الدلالية فالمتوازيات النصية في هذه المجموعة الشعرية جاءت كمرآة عاكسه للمتن النصي بدا من العنوان الى الاستهلال والاهداء.

Résumé

Les parallèles textuels sont tout ce qui entoure le texte, tels que les titres, les couleurs, le nom de l'écrivain, la dédicace, l'initiation, etc.. Efficace et il en va de même pour les parallèles dans le groupe poétique du lecteur, une touche littéraire afin de pénétrer dans le texte avec toutes ses significations et explorer ses secrets sémantiques.

الكلمات المفتاحية:

النص، العتبات، المتوازيات، الاستهلال، العنوان، الإهداء، الغلاف، العتبات النصية، المتوازيات النصية